T.S
محلات شمسان التجارية
اطارات بطاريات تيوبات
طاوات وجميع مستلزمات السيارات
صنعاء
شارع تعز
أمام البنك العربي
تلفون: ٢٤٤٢٥٥
فاكس: ٢٦٧٣٧٦
س.ت: ٢/٨٠٩٩ فرع التلفزيون: ٣٢٩١٦٩
بريد الكتروني: SHAMSANSTORE@y.net.ye

موضة الإدمان الرائجة في تعز:
القبض على طالبات وبحوزتهن مخدرات (ديزبام)

جثث في جوانتانامو لأسماك القرش

محمد ناجي أحمد عن انتخابات الأدباء:
أمانة عامة باطلة

أطفال في سجون الأمن السياسي

النداء
أسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٨ يونيو ٢٠٠٥ العدد (١٣) | Wed. 8 Jun. 2005 No. (13) | 30 ريالاً | 12 صفحة

النقابة أغلقت بأقفال وسلاسل
شوهد مسلحون يحومون حولها بعد العصر
اعتداء على مقر نقابة الصحفيين

■ «النداء» - خاص:

قام مجهولون عصر اليوم بإغلاق مقر نقابة الصحفيين في العاصمة صنعاء، بأقفال وسلاسل حديدية.

وقال اعضاء في هيئة مجلس النقابة إنهم تلقوا قبل ساعات من الاعتداء على المقر اتصالاً من مجهول افادهم بوجود مسلحين يحومون حول المقر.

ويأتي الاعتداء بالتزامن حملة إعلامية رسمية ضد النقابة لشق وحدتها وبث النعرات السياسية بين أعضائها.

بينها طاعة ولي الأمر واعتذار الحوثي وأنصاره عما بدر منهم
ثمانية شروط حكومية لوقف القتال في صعدة

■ «النداء» - خاص:

علمت "النداء" ان الشيخ شاجع بن محمد شاجع سلّم قبل ساعات رسالة من السلطة إلى عبدالملك الحوثي تتضمن شروطها لإنهاء القتال.

وقالت المصادر إن الشروط المكونة من ثمانية بنود، تتضمن التزام الحوثي وأنصاره "بالنظام الجمهوري والدستور والقوانين النافذة وطاعة ولي الأمر"، والامتناع عن ترديد الشعار في اي مكان سواء كان ريفاً او مدينة او سوقاً..

وطالبت قائمة الشروط إعلان الحوثي وأنصاره "الاستسلام الصادق والولاء والطاعة للدولة وإنهاء المليشيات المسلحة"، و" وصول بدر الدين الحوثي وأولاده وعبدالله الرزامي إلى صنعاء واعتذارهم عما بدر منهم نحو الدولة والوطن".

وبخصوص قضية المساجين قالت الرسالة إن "من التزم منهم وتعهد ان يكون مواطناً صالحاً وملتزماً بالنظام والقانون وأخذ الضمانة من ولي امره او شيخه ينطبق عليه ما ينطبق على مساجين تنظيم القاعدة".

وفيما اشترطت الرسالة على الحوثي وانصاره المصداقية والولاء للوطن واهله وعدم اثارة الفتن"، اكدت أن من اعلن التزامه بأن يكون مواطناً صالحاً فإنه سيكون له كل الحقوق والواجبات التي يكفلها الدستور للجميع". وقالت الرسالة: "إذا كان لديهم رغبة بتشكيل حزب فعليهم إعلان انفسهم كحزب سياسي ملتزم بالدستور والنظام والقانون وبما يخدم المصلحة العامة او الانضمام إلى اي حزب من الأحزاب".

عبدالملك الحوثي:
الرئيس قادر على وقف القتال

■ «النداء» - خاص:

اكد عبدالملك الحوثي نجل العلامة بدر الدين الحوثي، ان الرسالة التي وجهها الاسبوع الماضي إلى الرئيس علي عبدالله صالح تتضمن تصوره لإنهاء الحرب الدائرة في صعدة منذ شهور. وقال في حديث هاتفي اجرته معه امس "النداء" إنه ابلغ الرئيس انه قادر على وقف الحرب، إذا اراد. (نص الحديث ص٤)

إلى ذلك اجرى ابو بكر القربي وزير الخارجية مساء اليوم مباحثات مع حسن روحاني المسؤول عن الملف النووي الايراني.

وقالت تقارير لوكالات انباء إن المباحثات شملت الأوضاع في صعدة.

على صعيد متصل اندلعت امس مواجهات بين قوات حكومية وعناصر مسلحة من انصار الحوثي، في منطقة النجب بالنقعة ، سقط فيها نحو عشرين شخصاً بين قتيل وجريح من الطرفين.

واكدت لـ"النداء" مصادر قبلية استمرار تحصن انصار الحوثي في منطقة النقعة الجبلية التي تبعد نحو ٨٠ كم عن مدينة صعدة.

خلاف حول المندوبين يرسخ هيمنة الجنوب على الاشتراكي

■ «النداء» - خاص:

اقرت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي ٢٦ يوليو القادم موعداً لانعقاد المؤتمر العام الخامس للحزب، الذي سيتم في دورة واحدة خلافاً للمؤتمر الرابع المنجز في دورتين.

وقالت مصادر "النداء" إن الاجتماع الذي انتهى الجمعة الماضية، شهد خلافات حادة حول إقرار مندوبي المحافظات، والنظام الداخلي والبرنامج السياسي للحزب.

وطبقاً للمصادر فقد تركز جزء من الخلاف حول مندوبي امانة العاصمة ومحافظتي تعز وحضرموت التي طالبت بزيادة حصتها من المندوبين، لأسباب تتعلق بتدني النسبة التي حازتها هذه الفروع من المندوبين، وكانت اقل مما تستحق نظراً لحجم العضوية فيها واهميتها.

وتحفظ اعضاء اللجنة المركزية المنتمون إلى هذه المحافظات عن تركيبة المندوبين وطالبوا بمعالجتها كي لايتركز الثاني على المؤتمر بين محافظات معينة.

ورفضت اللجنة المركزية رفع سقف مندوبي أمانة العاصمة من ٧ إلى ٥١ مندوباً ليرسو في الأخير على ١١ مندوباً فقط.

وتعد منظمة الحزب في الأمانة أقل المنظمات تمثيلاً في المؤتمر العام بالنظر إلىالإحصاء الحزبي للمنظمة الفرعية الذي اعتمد ٨٠٠ عضواً للمشاركة في الدورة الانتخابية لفرع الأمانة. وبينما لم يتم إقرار رفع عدد مندوبي محافظة تعز اكثر من النسبة المحددة سلفاً ١٠٤ مندوبين، ابقت اللجنة المركزية عدد مندوبي حضرموت ٦٠ مندوباً، رافضة طلب سكرتارية المحافظة رفع عددهم إلى قرابة الضعف بحجة عدم إجراء الانتخابات الحزبية في ست مديريات جراء عدم استقرار الأوضاع.

وثار الخلاف حول حصص هذه المحافظات بالنظر إلى نصيب محافظات اخرى كالضالع (١٧٠ مندوباً)، وعدن (٨١) ولحج (١٧٩)، وأبين (٦٧).

وقال احد اعضاء اللجنة

التتمة في الصفحة ٤

بطيئون لأنهم على عجلة من أمرهم
المعاقون حركياً يعتصمون ضد الفظاظة

■ «النداء»

أشد العبارات فظاظة قد يسمعها معوق حركياً هي: "لا داعي للعجلة".

سوق الفظاظة مزدهر في اليمن هذه الأيام. ولكثر ما سمع مسؤولو جمعية المعاقين حركياً هذه العبارة من الجهات المعنية برعايتهم، قرروا الاعتصام السبت المقبل امام صندوق رعاية المعاقين الكائن جوار القبة الخضراء في حي هايل بالعاصمة صنعاء.

أنا بطيء لأنني على عجلة من أمري، قول شائع. وإذا كان المعاق حركياً بطيئاً لأسباب خارجة عن إرادته، فذلك لا يعني بالضرورة أنه ليس على عجلة من أمره. لكن لمدير صندوق رعاية المعاقين رأياً آخر، فقد نصح مراراً قيادة الجمعية أن "لاداعي للعجلة" في تحقيق حاجاتهم الأساسية، التي تبدأ عند عتبات مكتبه.

عضو في الجمعية أبلغ "النداء" أمس أن توجيهات الرئيس علي عبدالله صالح بتلبية احتياجات المعاقين أعيقت بذرائع بيروقراطية من قبل مدير الصندوق، الذي قال ببساطة: "لا داعي للعجلة". وهذه عظة مزدية لسمع معاق يلتقطها هكذا: "لا داعي لعجلات كرسيك المتحرك".

العام الماضي صدرت توجيهات رئيس الجمهورية لأمين العاصمة ومدير الصندوق من ميدان السبعين، حيث سعد المعاقون حركياً بتكرم الرئيس بمشاركتهم شخصياً في مهرجان "آفاق الروح"، الذي خصص لمعروضاتهم ومنتوجاتهم وأنشطتهم. بيد أن "آفاق الروح"، لم تلبث أن استحالت قضبان فولاذ بروح البيروقراطية اليمنية، المعهودة

التتمة في الصفحة ٤

الضنك يحلّق في أبين

احمرار اجزاء من الوجه لا يعبر عن الخجل دائماً، إذ لو صاحبته الام في المفاصل والعمود الفقري، لا يعود الشخص خجولاً بل مصاب مفترض بحمى الضنك. فالاحمرار والام المفاصل ابرز اعراض المرض الفتاك.

وظهرت الاسبوع الماضي اعراض مشابهة لدى مواطنين في محافظة ابين، من المرجح إصابتهم بحمى الضنك التي كانت اجتاحت محافظة شبوة المجاورة، مسجلة ٣٥٥ حالة إصابة، توفي إثرها عشرة مواطنين حسبما كشفت مصادر رسمية في مكتب الصحة بمحافظة شبوة.

وتخوف أهالي مصابين في اتصالات هاتفية مع "النداء" من تفاقم انتشار المرض الوافد، والغريبة اعراضه عليهم، مطالبين الجهات المختصة بسرعة النزول الميداني والتأكد من هوية المرض للحد منه.

ولم يعلن حتى الآن عن اية ارقام بالإصابات والوفيات في ابين، وتنتمي حالات الوفيات المسجلة في محافظة شبوة، إلى مديرية بيحان تليها رضوم.

اتسعت معارضة القانون باشتراك عدد من الغرف التجارية في الدعوى التي طرحت بعدم دستورية القانون

المحكمة ترفض طلباً حكومياً بمنع نشر وتداول قانون ضريبة المبيعات

■ هذا منطق شمولي والدعوى تمثل كافة المواطنين، وعلى الدولة احترام حق المواطنة والدستور

■ سيؤدي القانون الذي يفرض ١٠٪ كضريبة ثابتة إلى ارتفاع الاسعار وتفاقم البطالة والفقر

رفضت الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا طلباً تقدم به ممثلي الجانب الحكومي، تمثل في منع وسائل الاعلام من نشر أو تداول الدعوى التي تقدمت بها الغرفة التجارية بامانة العاصمة ضد قانون ضريبة المبيعات.

ورفضت الدائرة الدستورية التي عقدت أمس برئاسة القاضي زيد الجمرة رئيس المحكمة العليا، الطلب الحكومي، الذي اعتبرته مخالفاً للقانون.

وواصلت الدائرة الاستماع للدعوى التي رفعتها الغرفة التجارية بعدم دستورية قانون ضريبة المبيعات، الذي تنوي الحكومة تنفيذه مطلع يوليو القادم.

واستغرب حسن مجلي ممثلي الغرفة التجارية طلب محامي الجانب الحكومي حول منع نشر الدعوى وتداولها في وسائل الاعلام باعتباره منطقاً شمولياً يتعارض مع الدستور والقانون.

وقال لـ"النداء": لا يمنع النشر إلا في المسائل الاخلاقية الفاضحة، وهذا ليس متوفراً في هذه الحالة، فهذه دعوى تتعلق بكافة المواطنين، والدستور عقد اجتماعي بين المواطنين والحكومة التي يجب عليها الامتثال له واحترامه.

واشار مجلي إلى استخدام الجانب الحكومي وسائل الاعلام الرسمية لشن هجوم وتوزيع اتهامات ضد التجار المعارضين لتنفيذ قانون ضريبة المبيعات بشكله الحالي، دون احترام لاستقلال هذه الوسائل التي تُمول من ضرائب الشعب.

واعتبر الحظر والتعتيم الذي تمارسه السلطة في وسائل الإعلام الرسمية والمتمثل بحرمان التجار من حق توضيح موقفهم، عملاً يتنافى مع الديمقراطية وأبسط حقوق المواطنة.

وأكد مجلي طلبه السابق المتمثل في إيقاف تنفيذ القانون، معززاً ذلك بطلب من كبار التجار في البلاد والغرف التجارية في عدن وحضرموت ولحج والضالع وأبين ومارب.

وأجل القاضي الجمرة البت في الطلب حتى يتم استكمال قراءة الدعوى ومناقشة ما ورد في بعض موادها، وحدد الثلاثاء القادم موعداً لذلك.

وكانت الدائرة الدستورية عقدت جلستين للنظر في دعوى عدم دستورية القانون التي تقدمت بها الغرفة التجارية ضد كل من رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ورئيس مجلس النواب ووزير المالية ورئيس مصلحة الضرائب.

وانتسعت معارضة رفض القانون باشتراك عدد من الغرف التجارية في الدعوى التي طرحت رئيس الجمهورية في الواجهة. ويقول أصحاب الدعوى إنهم ليسوا ضد القانون، بل ضد عدد من النصوص الواردة فيه، والتي تتنافى وتخالف الدستور والمواثيق الدولية.

وسيؤدي القانون الذي يفرض ١٠٪ كضريبة ثابتة على عدد من السلع، إلى ارتفاع الأسعار وسيفاقم البطالة والفقر في المجتمع.

في السياق ذاته، صعّد عدد كبير من التجار، مؤخراً، موقفهم الرافض للقانون بعد حملة اعتقالات نفذتها الأجهزة الامنية، عقب قيام تظاهرات شعبية في عدد من المدن.

وواجهت السلطات مظاهرات الرفض تلك، غير فتح أبواب المعتقلات، بحملة إعلامية طالت عدداً من التجار باعتبارهم محرضين.

وتبدي الفئة الوسطى من التجار تخوفاً كبيراً من فرض تنفيذ القانون، الذي يقولون إنه سيكون بمثابة ضربة كبيرة لهم، كونهم سيعجزون عن مقاومة السلع المهربة، التي ستنشط ظاهرتها للتهرب من القانون.

وتؤكد الدعوى ان القانون سيوسع قاعدة تهريب البضائع التي تبلغ ٣٥٪ من إجمالي السلع الموجودة في السوق اليمنية.

وزاد مخاطر إفلاس الفئة الوسطى من التجار، عدم قدرة الحكومة الحد من ظاهرة التهريب التي ستصبح غاية كثيرين، لتحاشي القانون المجحف ونصوصه غير العقلانية.

واعتبر مراقبون لجوء غرفة تجارة امانة العاصمة إلى القضاء لإيقاف تطبيق القانون خطوة مدنية في غاية الأهمية.

وكان ملاحظاً التزام عدد من البيوت التجارية والتجار الكبار الحياد، حين قررت الغرفة التجارية تصدر المواجهة التي اتسعت رقعتها بشكل لافت، وحظيت بدعم وتاييد الغرف التجارية في مختلف البلاد.

وقال اقتصاديون إن التزام تلك البيوت التجارية الحياد كان تحاشياً لمواجهة السلطة السياسية في البلاد، التي لم تتورع عن اساليب التوبيخ والضغط لمنع الوقوف ضد القانون، بل واعتبر عدد منهم قيادة الغرفة التجارية بصنعاء مشاغبين، وهو الأمر الذي يتنافى وواقعية الدعوة. فقد اثبتت قيادة الغرفة التجارية بالأمانة أنها اختارت العقل والمنطق من خلال الاحتكام للقضاء، على عكس الكثيرين الذين اعتادوا النفاق، ويسعون حالياً لإحلال أمورهم في حال إقرار القانون بصورته الحالية.

ومع ذلك فإن قيادات الغرف التجارية، وفي المقدمة غرفة امانة العاصمة، يتطلعون لتدخل رئيس الجمهورية لإعادة مناقشة القانون، بحكم صلاحياته الدستورية، وهو الاكثر تفهماً للقضية.

بقشان يعقد اليوم اجتماعاً تشاورياً

دبي تدير عدن

■ «نيوز» - عدن - سمير حسن
خدمة خاصة لـ«النداء»

تبلت الحكومة امس عرض شركة دبي العالمية لتشغيل وتطوير ميناء الحاويات بالمنطقة الحرة بعدن.

وعلم "نيوز" ان الشركة الفائزة في إدارة ميناء الحاويات ستعقد اليوم الأربعاء لقاءاً موسعاً في وزارة التخطيط مع المانحين وعدد من رجال المال والأعمال حيث سيتم خلال اللقاء الإجابة على الآلية التي ستتبع من قبل الشركة في إدارة الميناء.

واشارت مصادر عليمة لـ"نيوز" إلى ان المستثمر اليمني (بقشان) هو الشريك الأكبر لشركة دبي في إدارة الميناء، وأنه سيتولى "عملية تخطيط كافة التكاليف المالية اللازمة لإدارة انشطة الشركة التشغيلية للميناء".

وكانت شركة دبي العالمية فازت العام الماضي كإحدى الشركات العالمية الراغبة بدخول المناقصة لتشغيل المنطقة الحرة بعدن إلى جانب الشركة الكويتية وعدد من الشركات الأخرى التي أعلنت اللجنة الفنية الخاصة التي تولت إعداد الشروط المرجعية للشركات العالمية لمناقصة تشغيل المنطقة الحرة، فوزها في دخول المناقصة في يونيو العام الماضي.

يأتي فوز شركة دبي العالمية في إدارة وتشغيل ميناء الحاويات بعد ان كانت الحكومة الغت اتفاق تشغيل المنطقة الحرة مع شركة "يمن فست" التي تعاقدت مع الحكومة على تشغيل محطة الحاويات والمنطقتين الصناعية والتخزينية للمنطقة الحرة عام ٩٦م حيث اضطرت الحكومة لتعويض الشركة ٢٠٠ مليون دولار مقابل التنازل عن الاتفاقية في اكتوبر الماضي.

وكان تقرير صادر عن الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة اشار حينها إلى ان "الفساد سيفشل مشروع المنطقة الحرة"، وقال إن "الرصيد المدين الذي تكبدته بلادنا جراء الاتفاقية -التي وصفها بالكارثة- مع هذه الشركة بلغ ٦٠٠ مليون دولار" وان "الفوائد المتراكمة خلال العشرين سنة القادمة ستبلغ ٣,٥مليار دولار" وهو مبلغ يزيد عن حجم الميزانية السنوية لليمن بمقدار مليار دولار تقريباً.

وشدد البرلمان في حينه على ضرورة الحيلولة دون وقوع "الكارثة"، وهو ما ادى إلى إلغاء الاتفاقية.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية في خبرها الرسمي أمس إن مجلس الوزراء اقر "توصية اللجنة الوزارية بشأن طرح ١٠ -٢٠٪ من رأسمال الشركة المشغلة للاكتتاب العام وذلك بعد قيام الشركة باستكمال تنفيذ توسعة الرصيف".

كما شكل المجلس ثلاث لجان برئاسة محافظ عدن وعضوية الاختصاصيين في الجهات المعنية وذات العلاقة، تتولى التفاوض مع شركة دبي العالمية حول انشاء قرية الشحن الجوي وتطوير المنطقة الصناعية وتطوير احواض السفن بمدينة عدن ورفع تقرير الى المجلس بالنتائج.

جدير بالذكر انه وفي ٣ يناير ١٩٩١م عقد مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء اجتماعا مشتركاً في مدينة عدن، لإعلان القرار رقم ٢٠٩ لعام ١٩٩١م بشأن إعلان مدينة عدن منطقة حرة، وفي ٢٥ ابريل ١٩٩١م صدر القرار الجمهوري رقم ٤٩ لعام ١٩٩١م بإنشاء الهيئة العامة للمناطق الحرة كشخصية اعتبارية تخضع لإشراف رئيس الوزراء مباشرة، وفي الأول من ابريل ١٩٩٣م صدر قانون المناطق الحرة رقم ٤ لعام ١٩٩٣م، والذي يتناول الباب الأول منه الضمية والتعاريف، اما الباب الثاني فيتضمن إجراءات إنشاء المناطق الحرة، والباب الثالث يتناول الأحكام الخاصة بإدارة المناطق الحرة، والباب الرابع يتضمن الأعمال المرخص بها والمحظورة، والباب الخامس يحدد المزايا والضمانات التي يقدمها ويكفلها القانون في المناطق الحرة، والباب السادس خاص بالنعرفة والرسوم، والباب السابع بشأن تسوية المنازعات، والباب الثامن حول الجرائم والمخالفات وعقوبتها، والباب التاسع احكام عامة وختامية.

في ٢٥ ابريل ١٩٩٣م صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٦٥ لعام ١٩٩٣م بشأن المواقع وحدودها الجغرافية التي سيبدأ فيها تطبيق نظام المنطقة الحرة في مدينة عدن. و تضمن القرار تحديد ١٥ موقعاً في مدينة عدن لإقامة مشاريع المنطقة الحرة على مساحة إجمالية تبلغ ٣٢٢٤٨ هكتاراً تقريباً.

وفي ١٩٩٥م وقعت الحكومة اتفاقية مع بمنفست لتشغيل المنطقة الحرة، ونصت الاتفاقية على إعادة الشركة المشغلة للميناء إلى اليمن بعد استعادة كلفتها إضافة الى خمس سنوات تشغيل، واعتبر البرلمانيون لاحقا ان الكلفة (الرصيد المدين) وهو مبلغ الاستثمار ويضاف عليه ١٥٪ سنويا أعلن في بداية التاسيس انه ٢٤٠ مليون دولار وفي ٢٠٠٣م وصل إلى ٥٠٠ مليون دولار.

وبعد التوقيع مع بمنفست التي يملكها (بن محفوظ) احد المستثمرين السعوديين من أصول يمنية، تم بيع ٦٠٪ من أسهم بمنفست لهيئة ميناء سنغافورة (PSA) والذي يعتبر افضل مشغل ميناء حاويات في العالم.

وقبيل الانتخابات الرئاسية في ١٩٩٩م وإبان جولته الانتخابية افتتح الرئيس علي عبدالله صالح المرحلة الأولى لمشاريع المنطقة الحرة.

وبعد ان كانت المنطقة الحرة تحقق معدلات نمو عالية تصل إلى ٥٠٪ في السنة، وبسبب تفجير ناقلة النفط الفرنسية ليمبورج في المكلا عام ٢٠٠٢م وارتفعت كلفة التامين على دخول السفن الموانئ اليمنية انهار ميناء الحاويات، وللمقارنة فقد دخل الميناء في اكتوبر ٢٠٠٢، ٥٠ الف حاوية مقابل خمسة الاف حاوية في نوفمبر ٢٠٠٢م، مما ادى الى انسحاب هيئة موانئ سنغافورة، شاطبا تكاليف استثماراته في اليمن من موازنته للعام ٢٠٠٢م والتي تقدر بـ١٢٥ مليون دولار، وبدلا من تقدم الحكومة لشراء حصة هيئة موانئ وبحسب الاتفاقية فإن لها الأولوية فقد سهلت الحكومة بيع هيئة ميناء سنغافورة لـ "بن محفوظ" حصتها الـ٦٠٪ بـ٥٠ مليون دولار، الذي وقع اتفاقية الانسحاب مع انه كان يمتلك ٤٠٪ فقط من حصة التشغيل.

وبعد شراء بن محفوظ الـ٦٠٪ من هيئة ميناء سنغافورة اضطرت الحكومة ان تدفع له ٢٠٠ مليون دولار مقابل الانسحاب.

واعلن بعد ذلك عن تكليف شركة روتردام الاستشارية العالمية إعداد شروط المناقصة الدولية لإدارة ميناء الحاويات، والتي أعلن أمس عن فوز ميناء دبي بها.

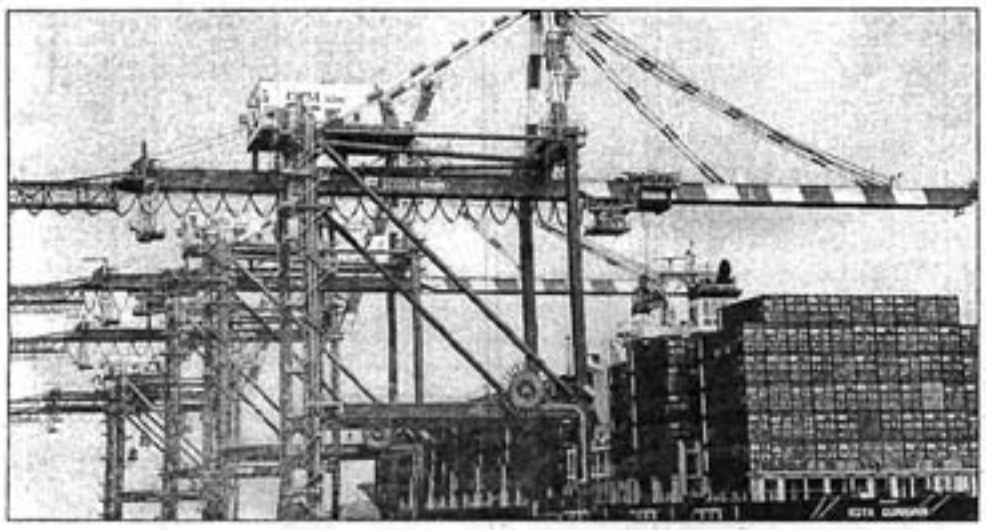

النداء
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

رهائن حرب صعدة ووقودها

تبدي منظمات مجتمع مدني تخوفاً حيال استمرار اعتقال احداث في السجون الأمنية على ذمة قضايا ليس لهم علاقة بها.

ورصد منتدى الشقائق قائمة بـ٢٣ حدثاً، لازالوا في زنازن الجهاز المركزي للأمن السياسي دون تهم واضحة أو إحالة إلى النيابة.

والثلاثاء قبل الماضي قصد ناشطون وناشطات في مجال حقوق الإنسان، بمبادرة من منتدى الشقائق، مكتب النائب العام، حيث طالبوا الدكتور عبدالله العلفي بالتدخل لوضع حد لهذه المشكلة.

وإذ وعد العلفي بمتابعة القضية، أرسل وكيل النيابة خالد الماوري لعرض القضية على إدارة الأمن السياسي، والاطلاع على أوضاع الأحداث القابعين في زنازنها.

وأبلغ الماوري النائب العام والناشطين الحقوقيين أن إدارة الأمن السياسي وعدت بإحالة المعتقلين الأحداث لديها إلى النيابة خلال أسبوع إلى عشرة أيام.

وبينما بقيت ثلاثة أيام لاستكمال مدة الوعد، ينتظر ناشطو حقوق الإنسان انفراجاً حقيقياً في معضلة هؤلاء الأطفال الذين يرزح عدد منهم في السجن كرهائن.

وسمح للماوري الاطلاع على السجين إبراهيم علي السياني (تضاربت المعلومات حول عمره بين ١٢ و ١٧ سنة)، الذي اعتقل في الثامن من الشهر الفائت، رفقة شقيقه انتصار.

وأكدت إدارة الأمن السياسي أن السياني "الذي يعاني من بتر في اليد اليمنى وكسر في الساق اليمنى وشلل نصفي وتقيحات في الدماغ"، يخضع لرعاية طبية.

وترصد قائمة الشقائق عدم تمتع اي من هؤلاء المعتقلين بحق السماح لمحام يترافع عنهم أو يحضر جلسات التحقيق التي يخضعون لها.

ومر نحو عامين ونصف على تواجد ثلاثة من هؤلاء الأحداث في السجن، اعتقلوا من الجامع الكبير بصنعاء، على خلفية -كما يبدو- ترديد شعار حسين الحوثي: "الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل..".

وبينما اقتيد ١٣ من هؤلاء إلى السجون في فترات متفرقة العام الماضي، دُفع اليها الأربعة الآخرون خلال ابريل ومايو المنصرمين.

وأفرج جهاز الأمن السياسي، الاثنين الماضي، عن ابراهيم محمد المتوكل (١٢ عاماً)، بعد ١٢ يوماً من الاعتقال.

وكانت عناصر أمنية داهمت ٢٦ الفائت منزل اسرة ابراهيم في الجراف، حيث خيموا لساعات، قرروا بعدها اقتياده عوضاً عن شقيقه اسماعيل (طالب جامعي).

وامتنع والد ابراهيم مساء أمس عن الإدلاء باي تعليق لـ"النداء"، طالباً عدم التدخل في القضية.

وتقول المعلومات إن الجهاز والأمن يحذران أهالي الأحداث المعتقلين من اللجوء إلى الصحافة أو التجاوب معها في إثارة قضايا أبنائهم.

ويأتي هؤلاء الأحداث كأبرز ضحايا حرب صعدة وأزمتها، التي سبقتها بسنوات، ككر وفر في ترديد شعار الموت الذي لم ينل أمريكا وإسرائيل شيء منه.

ولا توجد إحصاءات دقيقة حتى الآن عن عدد الأحداث الذين سقطوا قتلى وجرحى طوال مواجهات الحربين الأولى والثانية في صعدة.

● ابراهيم المتوكل

قائمة بأسماء بعض المعتقلين من الأطفال

	الاسم	العمر	تاريخ الإعتقال	مكان الاعتقال	السماح بترافع محامي	
١	احمد موسى القيسي	١٤	٢٠٠٢/١١/١٥	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
٢	عادل حسين قابله	١٢	٢٠٠٢/١١/١٥	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
٣	احمد محمد الخضم	١٥	٢٠٠٢/١١/٢٠	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
٤	محمد عبدالله يحيى الحمران	١٥	٢٠٠٤/١/١٥	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
٥	مطير عبدالعظيم العيزري	١٥	٢٠٠٤/١/١٥	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
٦	عبدالرحيم محمد الامير	١٥	٢٠٠٤/٢/٢٠	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
٧	عبدالله محسن يحيى شايع	١٦	٢٠٠٤/٢/٢٠	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
٨	محمد احمد يحيى شايع	١٤	٢٠٠٤/٣/٢٤	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
٩	عبدالرحمن الامير	١٥	٢٠٠٤/٤/١٦	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
١٠	احمد عبدالمجيد قاسم حمران	١٥	٢٠٠٤/٥/١٠	الجامع الكبير - صنعاء	لايوجد	
١١	حسين زيد علي مصلح	١٤	٢٠٠٤/٩/١٠	مران	لايوجد	
١٢	عادل محمد الاشول	١٥	٢٠٠٤/٨/٣٠	آل الصيفي	لايوجد	
١٣	عبدالسلام بدرالدين الحوثي	١٧	٢٠٠٤/٦/٢٥	سالمين	لايوجد	
١٤	عبدالله حسين بدرالدين الحوثي	١٧	٢٠٠٤/٩/١٠	مران	لايوجد	
١٥	بدرالدين عبدالله علي مصلح	١٤	٢٠٠٤/٩/١٠	مران	لايوجد	
١٦	يحيى عبدالله عيظه	١٤		الغدان	لايوجد	
١٧	احمد عبدالرحمن يحيى الحمران	١٥			لايوجد	
١٨	ماني يحيى الكحلاني	١٧		صنعاء	لايوجد	
١٩	احمد علي احمد الحشوش	١٤	٢٠٠٤/٤/٦	صعدة - مستشفى السلام	لايوجد	اعتقل اثناء زيارته لوالده
٢٠	زيد احسن زيد الهاشمي	١٣	٢٠٠٥/٤/١١	الرزامات	لايوجد	صغير اثر انفجار في مدرسة
٢١	عبدالله احمد عبدالرزاق الحشوش	١٣	٢٠٠٥/٤/١٥	صعدة - الامن السياسي	لايوجد	
٢٢	حسين عبدالله حسين الدولة	١٥	٢٠٠٥/٤/١٢	صعدة	لايوجد	سيتم مقابلة محمد عبدالله الهاشمي وسحب البطاقة
٢٣	ابراهيم علي السياني	١٥	٢٠٠٥/١/٨	صنعاء	لايوجد	يعاني من بتر في اليد اليمنى وكسر في الساق اليمنى وشلل نصفي وتقيحات في الدماغ، يخضع لرعاية طبية.

● منتدى الشقائق

التعرفة الجمركية.. على ثياب الحراج أيضاً

في إطار مشروع التعرفة الجمركية الجديدة، اعفت لجنة الشؤون المالية في مجلس النواب السلع المتمثلة في القمح والدقيق وحليب الأطفال وجميع الأدوية من الرسوم الجمركية.

وقالت اللجنة في جلسة الاستماع التي عقدها مجلس النواب صباح أمس إنها عملت على مواءمة بنود التعرفة الجمركية الجديدة مع المعمول به في دول الجوار.

وحد تقرير اللجنة، تم تعديل فئات التعرفة الجمركية لبعض السلع وإعفاء البعض الآخر، المصنفة اساسية أو غير تجارية كالمصاحبة للمسافرين.

وإلى ذاك شمل الإعفاء خامات الحديد والمنجنيز؛ تشجيعاً للصناعة الوطنية الناشئة في هذا المجال، حسب ما أورده التقرير.

واقترحت اللجنة زيادة التعرفة الجمركية على المستورد من العسل والقطن إلى ٢٥٪ لكليهما بدلاً عن ١٠٪، ٥٪ الواردة في المشروع على التوالي، حماية للسلعتين من المنافسة الخارجية.

وفي حين اقترحت زيادة مشابهة (٢٥٪) على الملابس والانسجة المستعملة بدلاً عن ١٠٪، رأت اللجنة منع استيراد الإطارات الخارجية الهوائية المجددة (ملبسة)، لاعتبارات أجملها التقرير في التسبب بحوادث السير والأضرار البيئية.

قُتلوا جراء التعذيب وتقرير منظمة العفو يزعج البيت الأبيض

مأدبة "سجناء" لأسماك قرش خليج جوانتانامو

■ «النداء» - متابعات:

من غير المعلوم ما إذا كان معتقل جوانتانامو هو الأول علمياً من حيث انتهاك الآدمية و"قحر" حقوق الإنسان. الأكيد أن مجلس الشيوخ الأمريكي بات ينظر للمعتقل باعتباره الخطر الأول قبل بن لادن والزرقاوي، على الأمريكيين في ظل الانتهاكات المتواصلة لحقوق السجناء، وما قد يترتب عليها من تجنيد واستنكار و"دعاية".

وقال السناتور الديمقراطي جوبيدن المسؤول الثاني في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ الامريكي: "إن على إدارة الرئيس جورج بوش إغلاق مركز الاعتقالات في جوانتانامو الذي بات يشكل خطراً على الامريكيين أنفسهم".

ودعا في حديثه لمحطة "اي بي سي" إلى ضرورة أن تنهي الامر بإغلاقه ونقل المعتقلين المهمين بالنسبة للاستخبارات إلى مواقع اخرى، على أن يُرسل جميع المعتقلين الآخرين إلى بلدانهم. واصفاً المعتقل بانه أفضل مكان للدعاية والتجنيد بالنسبة للإرهابيين.

وفجر تقرير لمنظمة العفو الدولية في واشنطن، غضباً عارماً للمرة الثانية داخل البيت الأبيض. حيث كشف التقرير - الذي نشرته امس صحيفة الوطن السعودية- الانتهاكات اللاإنسانية التي ترتكبها أمريكا في سجون غوانتانامو.

مشيراً إلى أن عمليات قتل سرية طالت المعتقلين جراء التعذيب. وهي المرة الأولى التي تطرق فيها تقرير المنظمة إلى ذلك، موجهاً انتقادات حادة للإدارة الامريكية.

ونقلت الصحيفة السعودية عن رئيس منظمة العفو بواشنطن (ويليام سيلسوز) قوله إن أولئك المساجين يتم سجنهم لفترات طويلة وغير محددة، دونما تحقيق أو أدنى الحقوق القانونية، ممثلة «بتعيين محام أو الاتصال بأقاربهم».

وذكر موقع "راي نيوز" الاخباري أن الصحيفة نقلت عن مصدر أمني أوروبي رفيع "وجود معلومات لدى الاستخبارات الأوروبية حول مقتل عدد من المعتقلين في سجون جوانتانامو سراً بفعل التعذيب، أو جراء إقدامهم على الانتحار إثر إصابتهم بحالات نفسية سيئة".

وأشار المصدر إلى أنه "تم التخلص من الجثث بإلقائها في مياه خليج جوانتانامو الأهل باسماك القرش، وذلك عبر زوارق مطاطية، في حيطة وتكتم" إعلامي شديدين.

الذين تحاربهم الدولة أغلبهم فلاحون وتجار وطلاب

عبدالملك الحوثي: معظم الوسطاء مراجعون ومفاوضات الوساطة عقيمة

"مادرينا أيش نقدم لهم".

وكان عبدالملك الحوثي يتحدث أمس بوجع عن مأساة الحرب التي يعيشها وأفراد اسرته منذ شهور.

نساء الأسرة موزعات "في بيوت بعض الأصدقاء"، فيما الرجال مشتتون هرباً في الجبال، بينهم كبير العائلة بدر الدين الحوثي البالغ زهاء ٨٤ عاماً.

وطالب عبدالملك، في حوار هاتفي أجرته معه "النداء" أمس، السلطة بمراجعة خياراتها.

ووصف بعض الوسطاء، الذين يقومون بمحاولات لإنهاء الحرب، بأنهم مجرد مراجعين ورسل، وبشأن الشعار الذي يردده أنصاره قال إنه يقبل، وقف ترديده في المدن الرئيسية مقابل السماح به في المساجد الريفية.

● صالح

● الحوثي الاب

● الحوثي الابن

■ ما صحة بعثكم رسالة للرئيس؟

– انا بعثت برسالة إلى الرئيس اكدت فيها على موقفنا والقضية التي نحن فيها، فموقفنا لم يكن ضد الدولة أو ضد النظام الجمهوري، او ضد الرئيس شخصياً، إنما كان دفاعاً عن النفس، حيث قامت القوات الحكومية بمهاجمتنا إلى بيوتنا هذه نقطة. النقطة الثانية قلت له إن تصورنا لحل القضية يتلخص في عدة مطالب: المطلب الأول الحرية الكاملة لنا في ديننا ومناسباتنا الدينية ومساجدنا، إضافة إلى الإفراج عن جميع سجنائنا، وإعمار ما دمرته السلطة في الحرب، ورد ما نهبت او دفع تعويضات عنه، وحل مشكلة التواجد الكبير للقوات الحكومية في بيوتنا ومناطقنا بما يضمن الاستقرار والأمن وعدم تفجر الوضع من جديد. وقلنا في حال تم تنفيذ هذه المطالب لن يبقى بيننا وبين الدولة اي قضية. وفي الرسالة قلت له إنه قادر على حل القضية اذا اراد. وإذ لم يفعل فالعواقب ستكون سيئة على الوطن لأننا جزء من هذا الوطن.

■ متى بعثت بالرسالة؟

– قبل عشرة ايام.

■ هل بالفعل عرضت فيها الاستسلام؟

– نحن نقول دائماً لو ان في البلد قضاء عادل ونزيه ومستقل يحكم بما انزل الله، لكنا سلمنا انفسنا من البداية.

■ هل تلقيتم رداً عليها؟

– إلى حد الآن لم نتلق اي رد إيجابي.

■ عبر من سلمتم الرسالة؟

– عبر الأخ ملفي محسن الصيلي شيخ ال الصيفي. وللمفاوضات الآن مستمرة، لكنها مفاوضات عقيمة. وما درينا ايش نقدم لهم.

■ ايش يطالبوكم هم؟

– دائماً يطالبوننا بالتوقف نهائياً عن شعار "الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام". نحن طرحنا عدة نقاط اولاً قلنا إذا كان هذا الشعار يتعارض مع القرآن الكريم، ومع ما يكفله لنا الدستور من حرية في التعبير، وأثبتوا لنا ذلك، فنحن مستعدون للتخلي عنه فوراً، اما إذا لم يستطيعوا أن يثبتوا لنا ذلك فلن نتوقف، لكن لدينا حل وسط هو ان يتركوا لنا مساجدنا في مناطقنا الريفية، وتترك نحن المدن والاماكن الرسمية، إلا انهم حتى الآن لم يوافقوا. بالنسبة للمطلب الثاني هم يطالبوننا الحضور إلى صنعاء.. وقلنا نحن مستعدون للحضور لغرض الحوار والتفاهم فيما لو استجابوا وحققوا مطالبنا.

■ من منكم يريدون منه الحضور إلى صنعاء؟

– يقولوا انا والاخ عبدالله الرزامي.. واحياناً يطلبوا حضور الوالد واحياناً لا.

رسائل دون حلول وسط

■ الوساطة مع بن شاجع.. إلى اين وصلت؟

– إلى الآن الحوار مستمر لكن دون الوصول إلى حل نهائي.

■ من هم أبرز الوسطاء غير بن شاجع؟

– هناك جهات أخرى غير معلنة، لكن بن شاجع هو الوسيط الرئيسي. والآخرين لا يقوموا بدور وساطة بمعنى الكلمة، وإنما بيبعملوا على التقريب بين الطرفين، بقدر المستطاع.. هؤلاء مراجعين (يضحك) وبعضهم مجرد رسل يوصلوا لنا رسائل من السلطة.

■ باعتقادك لماذا لم تنجح الوساطة في إنهاء الحرب؟

– يفترض بالوساطة ان تقدم حل وسط وإلى حد الآن لا تقدم لنا إلا مطالب السلطة.

■ كم تقدر عدد ضحايا الحرب من طرفكم؟

– لا توجد لدينا احصائيات دقيقة لأن لدينا عدد من المفقودين لا نعلم عنهم شيئاً هل هم شهداء ام اسرى.

■ الا توجد تقديرات اولية للضحايا والمفقودين منكم؟

– إلى حد الآن لا توجد.

■ صهركم يوسف المداني.. هناك اخبار تقول إنه قتل.

– هو بصحة جيدة ومعافى والحمد لله.

■ هل المعارك لا زالت مستمرة؟

– الآن تحدث مناوشات واشتباكات في بعض الليالي في المناطق التي تتواجد فيها القوات الحكومية (قرانا).

■ ما اخبار النقعة؟

– الآن ما فيش اي هجوم عليها، وهناك مناوشات ليلية في نشور والجهات الشرقية من همدان.

حقيقة الشباب المؤمن

■ اعضاء تنظيم الشباب المؤمن..

– هذا اسم (مقاطعاً) غير صحيح على الاطلاق. اولاً ما سمي بالشباب (وليس بتنظيم) المؤمن، كان عبارة عن عدة مراكز صيفية يقوم بها مجموعة كبيرة من ابناء الزيدية تعلم وتدرب منهج كانت تقوم بطباعته الدولة ويحضر المسؤولون الحكوميون الاحتفالات الختامية لهذه المراكز التي لم يؤسسها حسين بدر الدين الحوثي على الاطلاق. كان عنده (يقصد حسين) في مران مدرسة الامام الهادي، التي هي تحت إشرافه، ورفض ان يدرس فيها مناهج المراكز الزيدية. وكان يرفض ان تستلم هذه المدرسة اي مبلغ من الاموال التي كانت تسلمها الدولة كمساعدة لمراكز الشباب المؤمن . كما انه، وهذا ما اؤكد عليه، اختلف مع كثير من الاخوان على تسمية مراكزهم بهذا الاسم (الشباب المؤمن).

والصراع الآن لا يجري مع هذه المدارس. هناك كثير من الشخصيات التي كان لها دور اساسي في إحياء المراكز الصيفية للشباب المؤمن، اختلفوا مع السيد حسين وحركته، مثلما هو الحال مع عبدالكريم جدبان وعزان وغيرهما. نخلص من هذا إلى نقطتين: الاولى هي ان ما يسمى بالشباب المؤمن لم يكن تنظيماً بل كان عبارة عن مراكز صيفية، والثانية هي ان السيد حسين الحوثي ليس هو المؤسس لتلك المراكز وكان يعتمد في مدرسته في مران منهجاً مستقلاً.

■ هل الذين يقاتلوا معكم الآن هم من اعضاء الشباب المؤمن؟

– الذين تحاربهم الدولة الآن كثير منهم لم يدرسوا في المراكز الصيفية، بل اغلبهم فلاحين وبعضهم تجار وبينهم الكثير من طلاب المدارس والجامعات. الاخ حسين من بداية حركة الشعار لم يعتمد اسلوب التدريس المدرسي بل كان لديه مجلس كبير مجاور لبيته يجلس فيه ويأتيه الناس من القرى فيلقي محاضراته بشكل طبيعي، وليس على اساس مذهبي ولا على اساس حزبي ولا تنظيمي، بل كانت المسألة علوية بكل ما تعنيه الكلمة.

شتات

■ كم القتلى والمعتقلين من افراد اسرتكم؟

– من اخوتي الأخ عبدالقادر واحمد وعلي وحسين، كما استشهد ابن عمي عبدالملك عبدالكريم امير الدين، وهناك مفقود هو عبدالكريم حسن امير الدين.

■ هل أسركم ترافقكم خلال تنقلاتكم في الجبال؟

– عوائلنا في بيوت عند بعض الأصدقاء لأن بيوتنا اغلبها دمرت. وكان منزل اخي محمد في ضحيان هو المكان الذي تجمع فيه عوائلنا، لكن دائمته قوات الأمن وأخرجت منه العوائل واعتقلوا شقيقي نور الدين، واسرتنا كبيرة تبلغ نحو ٨٥ فرد، وهي الآن موزعة.

■ الصليب الأحمر.. هل زار مناطقكم؟

– زار المنطقة وبلغنا بذلك من قبل المواطنين ولم يستجمع الاهالي تقديم شكوى إلى اعضاء الصليب الأحمر، لأن العساكر كانوا يراقبوهم في تحركاتهم. وإذا ما تحدث شخص فالسجن والملاحقة ستكون مصيره.

■ قالت اخبار صحفية إن والدكم غادر البلاد!

– لا ننفي مغادرته البلاد ولا نؤكدها..

■ هل قام محمد سالم عزان بوساطة بينكم وبين السلطة؟

– محمد سالم عزان لم يلتق باحد منا، ولم يطلب مقابلتنا، ولم ينزل إلى النقعة على الاطلاق. وهناك نقطة مهمة هي ان الدولة حاولت ان تمزقنا من خلال جعل الوساطة مع كل مجموعة صغيرة، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً.

■ ما الذي يمكن ان تفعلوه في حال عدم نجاح الوساطة، ولم توقف الحرب؟

– نستعين بالله حتى يحكم من عنده.

■ ما الذي تريد قوله للسلطة هنا؟

– انصحها ان تحاول مراجعة خياراتها، فهي اعتمدت الحل السلمي مع ارتيريا ومع غيرها وقدمت تنازلات للاجنبي، فلماذا لاتعتمد هذا الخيار السلمي مع ابناء وطنها مع انها ليست بحاجة ان تقدم اي تنازلات سوى ان تعطيهم حقوقهم التي يكفلها لهم الشرع والدستور.

■ كان للأخ حسين مجلس كبير جوار بيته يلقي فيه محاضراته على الناس الذين كانوا يأتوا إليه من القرى.. ولم يتم ذلك على أساس مذهبي أو حزبي أو تنظيمي

■ عوائلنا في بيوت بعض الأصدقاء، وليست معنا في الجبال

■ اعتمدت السلطة الحل السلمي مع اريتريا وقدمت تنازلات للاجنبي، فلماذا لا تعتمد هذا الخيار السلمي مع أبناء وطنها

خلاف حول

(تتمة الصفحة الأولى)

المركزية إن الخلاف شكلي ومفتعل من قبل القيادات الحالية التي تبحث عن إيجاد صيغة توافقية تضمن لها البقاء في مراكزها الحالية.

واعتبر الخلافات الموجودة مؤشراً جيداً على حيوية الحزب واستيعابه للتعدد والتنوع، وعدم انقياده لتوجيهات وقرارات جاهزة.

و يدعم الأمين العام للحزب على صالح عباد مقبل حدوث تغيير جذري مبدياً حرصه على رفع نسبة الشباب والمرأة. وأكد مصدر رفيع في الحزب وجود القضايا الخلافية حول الوثائق الأساسية للمؤتمر، إذ تدور اهم وجهات النظر حول إصلاح مسار الوحدة والاصلاحات السياسية، وايهما يؤدي إلى الآخر. واوضح أن أصحاب شعار إصلاح مسار الوحدة يؤكدون وجود قضية جنوبية، يضعفها اي طرح اخر، لهذا اصروا على تعديل الوثائق بما يجعل مهمة الحزب تقتصر على اصلاح مسار الوحدة.

وشن انصار هذا التيار هجوماً قوياً على مشروع التقرير السياسي، وطالبوا بتعديله بصورة كبيرة، مشيرين إلى اهمية إيراد ماذا حدث بشأن المبادرة السياسية للحزب (قبل انها قديمة جداً)، والامور المتصلة بالتزامات النظام الحاكم للمجتمع الدولي في ١٩٩٤/٧/٧م.

المعاقون حركياً

(تتمة الصفحة الأولى)

بالعسف وخصوصيات اخرى.

تتوزع احتياجات الجمعية على تجهيز المركز المخصص لانشطتها فنياً ليتسنى استغلاله، وتوفير باصات خاصة لتنقلات اعضائها، ومعاملتهم بطريقة لائقة من المعنيين برعايتهم، فضلاً عن وقف قرارات واجراءات مخالفة للنظام الأساسي الخاص بالصندوق.

متابعات الجمعية لتيسير تنزيل توجيهات الرئيس وامين العاصمة إلى حيث يقبع البيروقراطيون الصغار، وهم طغاة كبار كما نرى، استغرقت شهوراً عديدة، وقد قدرت كلفة الاحتياجات الأساسية قرابة ٤٠٠ مليون ريال، قبلت إدارة الصندوق بعد مطل وممانعة ان تغطي ١٥٠ مليوناً منها، موصية الجمعية بتدبير باقي المبلغ من جهات أخرى. وكان ان ذهب مسؤولو الجمعية بكراسيهم المتحركة إلى الجهات الأخرى فجوبهوا بعلامات دهشة ترتسم على اصحابها الذين يتبرعون دورياً للصندوق. وتبلغ إيرادات الصندوق طبق تقديرات مسؤول في الجمعية نحو ٣ مليارات ريال سنوياً، يصرف منها اقل من مليار، ويعود الباقي إلى الخزانة لأغراض معلومة لدى مديري الشؤون المالية والحسابات في المؤسسات الحكومية والعامة. ولم يتسن للصحيفة التأكد من دقة هذه البيانات.

تعبنا: قال مسؤول في الجمعية لـ"النداء" قبل ان يوضح: قررنا تنظيم اعتصام امام مكتب الصندوق للتعبير عن سخطنا حيال التعقيدات المزمنة التي تعترضنا في غير مكان.

يقع مركز المعاقين في منطقة مذبح، وهو مكون من بدروم وطابق، وتم تصميمه ليكون قابلاً لتطويره وتوسيعه لاستيعاب انشطة المعاقين، وفي مقدمها تجهيز مشاغل لمشاريعهم الانتاجية. على ان اهتمام المعاقين حركياً ينصب راهناً على تجهيز الحمامات (بدلاً من المشاغل) للاستخدام.

عقدت الجمعية آخر مؤتمراتها العام الماضي وانتخبت هيئة جديدة لها برئاسة علي الوجيه، وتتولى (امرأة) موقع الامين العام، وعدد اعضائها عشرة الاف، يتوزعون على عشرين فرعاً، وتتلقى الجمعية عشرة ملايين ريال سنوياً من الحكومة.

وتتضارب التقديرات بشأن عدد المعاقين في اليمن وتصنيفاتهم، على انها جميعاً تتفق على ان عددهم اجتاز من سنوات عديدة خط المليون. وإلى جمعية المعاقين حركياً (وإعاقاتهم في غالبيها خلقية او جراء أحداث أفقدتهم اطرافهم) توجد جمعيات اخرى تعنى بشؤونهم كجمعية المعاقات، وجمعية جرحى الحرب، التي تتلقى دعماً حكومياً سنوياً وفق مصادر متنوعة، يبلغ ١٠٠ مليون ريال.

لا يعرف المعاقون حركياً متى تزول اسباب سخطهم، لكنهم يعرفون تماماً ويشكل جسدي ان التعقيدات التي يكابدونها من الجهات التي تخدمهم، تبدأ عند العتبات، فهؤلاء الذين قدر لهم ان يقطعوا مشاويرهم على كراسي متحركة يجابهون درجات بغيضة في مداخل اهم جهتين تخدمانهم: الصندوق اولاً، لكان إدارته تعرنهم على قواعد السلوك الحميد في حضرة البيروقراطية غير الحميدة بدرجات عرمها العنيد؛ وثانياً في المستشفى الجمهوري، حيث اختير بعناية موقع عيادتهم الخاصة ليكون في الطابق الثاني، او بعبارة اخرى تقرر الا يكون في الطابق الأرضي، وموقع العيادة موضع تذمر اعضاء الجمعية واقاربهم منذ سنوات، لكن لا احداً يأبه للأذى النفسي والبدني الحاق بهم، كاضطرارهم مثلاً إلى طلب العون من اخرين لحملهم إلى الطوابق العلوية، او خطر تعرضهم للإصابة المادية، وهو خطر ماثل عند كل زيارة يأمل الشفاء. وقد اصيب عديدون، طبق ما قاله مسؤول في الجمعية، اثناء حملهم من قبل متطوعين عرضياً بصادف وجودهم في المداخل والممرات، آخرهم وقع من كرسيه مطلع العام، ولحقت به إصابات جسيمة.

مطالب المعاقين هيّنة هامشاً: نقل موقع عيادتهم إلى الطابق الأرضي، ووقف فوري لاختراق إدارة الصندوق النظام الاساسي، بإلزام المستفيدين من خدمة الطبابة تسديد ٢٠٪ من كلفة العلاج والعمليات الجراحية.

العاشرة من صباح السبت المقبل سيعتصم ممثلون عن الجمعية بكراسيهم المتحركة امام مبنى الصندوق من دون ان يضطروا إلى مجاهدة الدرج صعوداً إلى درك البيروقراطية، وسيكون يومهم حافلاً بالإنجاز إذا هم وجدوا مزاج المماحكة لدى المعنيين معطلاً، ومستوى الفظائع في الصندوق منخفضاً.

تهانينا مطر وعلي:

نهنئ ونبارك للاخ **مطر الصبري** بزفافه الميمون.. الف مبروك وعقبى للبكاري

كما نهنئ الاخ **علي عبده تانف الصلوي** بعقد قرانه..

الف مبروك وعقبى الفرحة الكبرى

المهنئون:

هاني النجار، عادل العمري، جمال الغيثي، غازي الصلوي، فهد الصلوي، شاكر الصلوي وجميع عاملي وموظفي صحيفة «الوسيط» ومطبعة «الجيل»

دار الصراع بين دولة المقدم إبراهيم الحمدي (دولة المواطنين الموعودة) ودولة النقباء والمقدمين (دولة الامتيازات المهددة) في ظل فاعل اقليمي منفرد باليمن هو السعودية، حرص المتصارعون على استرضائه ومن ثم استمالته ضد الآخر. وقد استخدم كل طرف الأسلوب الذي يخدم أهدافه، ذهب الحمدي إلى المواطنين، وذهب مناوئوه إلى الامتيازات. احتاج الحمدي الأموال السعودية لتعزيز ثقل المواطنين، واحتاجها خصومه لاستقطاب أصحاب " الامتيازات المتبخرة" وإغراء كبار معاوني الرئيس، أو شراء صمتهم على الأقل.

في عالم سنان الجهم، المتوتر في حدة بين جنون العظمة والتبخيس الذاتي، والذي ينتظم شخوصه في مثلث قاعدته الأرض المحرمة وقمته الأرض المقدسة، نشاهد جلياً حركة الطرف الثاني، لكننا لا نقع على حركة الطرف الأول حتى في اشارات خاطفة. فموضع وجهة صاحب المذكرات ومحررها (وناشرها على ما رشح من تمتمات المقربين) شغل الألباب عن أشياء جديرة أن تكون موضع التفاتة، ولئن كان الشيخ سنان صادقاً في كل ما قاله، ذلك ترجيحي، فإنه لم يقل كل ما ينبغي قوله، وهذا يقيني. لست أشكك في أمانة روح السارد بقدر ما أريد لفت الأنظار إلى عوار التصميم (التصميم التحريري أقصد) ونصح المصممين على حجب الحقائق عن أجيال جديدة من اليمنيين.

سامي غالب
samighalib1@hotmail.com

عالم سنان

٣ - صعود الهامشيين

● القاضي الارياني

● الامير سلطان

كيفما كان الأمر، فمن المحتمل أن ينصرف حكم القارئ لوقائع وحادثات غير محكومة بسياق ولا هي محمولة بصياغة محكمة، إلى أن احتراب الفرقاء انحصر في رأس هرم الدولة بين قائد عسكري شاب مقامر نزّاع إلى تركيز القوة في قبضته وبين شخصيات سياسية تقليدية تُغالب من اجل بقائها في السلطة.

يحسب للشيخ سنان تقديمه عالمه من غير رتوش. لم يدع، مثلاً، انه فارق الحمدي بسبب طابع حكمه العسكري أو عدم قبوله بمأسسة البلاد وتوسيع المشاركة الشعبية، كما فعل عديدون من مجايليه ومريديه، توسلوا الفضيلة (وهي في هذه الحالة الديمقراطية) ملاذاً أخيراً لتبرير خطاياهم أثناء عهد الحمدي وبعده. أفصح العم سنان من دون أن يحرك شفتيه، انه واخرين قاتلوا الحمدي من أجل القوة (وما تدره من امتيازات خاصة)، وهم فكروا مبكرين بتدبير انقلاب ضده فعاجلهم بضربات متتالية شلّت روح المبادرة لديهم، فسلّموا أزمتهم للمستوين على عرش المثلث. هذا التسليم بالكلمة السعودية يتجلى في رسالة الشيخ مجاهد إلى الشيخ سنان (٣٠ يونيو ١٩٧٧م) يطلعه فيها على الجهود التي بذلت في المملكة لكشف حقيقة الرئيس الحمدي ومخططاته السرية، قبل ان يضيف انه " إذا توفرت القناعة لديهم بسوء الرجل ووضعه فلن يتاثروا بكلامه (عند زيارته لهم بعد يومين)، وإن بقي لهم امل فيه فلن نقدر على فرض شيء يخالف ما عندهم".

انزعاج الشيخ سنان واعدائه، الذين صاروا حلفاءه، من ابراهيم الحمدي لم يكن سببه تركيز القوة في يديه، بل نزعها من أيديهم. وتفيد الرسائل المتبادلة في المذكرات مدى ازدراء مراكز القوى (وهذه نزعة انسانية ترقى إلى القانون) للناس العاديين، بدءاً من رجال القبائل البسطاء "الخفيفين" -على حد تعبير الشيخ الأحمر -إلى الجهلة والحاقدين والمولدين والمعقدين وأعداء النورة!

* * *

لايتصدى الشيخ سنان للاضطلاع بدور المؤرخ، وما ينبغي له. وإضافته في التاريخ تقتصر على شهادته على مرحلة كان فاعلاً في صوغ احداثها، فالسياسي، كما يقال، مؤرخ اللحظة الراهنة. من هذه الزاوية يكتسب الجزء الثالث من المذكرات قيمته العالية، على الرغم من القصور الذي يعتري تحريره، بخاصة لجهة الإبقاء على الوثائق، وجلها رسائل من الشيخ وإليه، مادة خام غنية في محتواها لا ريب، لكنها لا تستغني عن معالجتها وغزلها لكيما يخرج الكتاب نسيجاً متماسكاً يتلع القراء.

الصراع على القوة بين الرئيس الحمدي ومناوئيه يظهر عارياً في المذكرات. عدا ذلك لا يكاد القارئ يعرف حيثيات الموقف المتصلب للعم سنان من الولد إبراهيم، ما يترتب عليه قدر جسيم من الضيم يحل بالأول الذي لا يفسح لقارئه فرصة تعاطف أو تفهم على الأقل، للوجهة التي قرر المضي إليها في السنة الاخيرة لعهد التصحيح، تلك الوجهة التي أخرجته، بعد استشهاد الحمدي، من الأرض المحرمة إلى الديار المقدسة التي لم تبارك خطاه ولا بادلته الثقة على ما تظهره رسالة الشيخ الأحمر إلى الامير سلطان بن عبدالعزيز في ٢٨ ديسمبر ١٩٧٧، وفيها يستعرض الجهود التي بذلها مع "الوالد سنان" لتوحيد الصف القبلي في مواجهة الحمدي، مبيناً أن الوالد سنان كان له شرط وحيد:" العمل على إزالة عدم الثقة بينه وبين المملكة" وهو الشرط الذي التزم الاحمر بتحقيقه. يواصل الأحمر إطلاع الراعي الإقليمي على عدالة موقف حليفه المحلي: انقطعت علاقة الشيخ سنان بـ"صنعاء" (التي ترد في بعض الرسائل بوصفها عاصمة الاعداء)، وفصل إخوانه وولده، ومنعوا من العودة إلى اليمن، وبقي هو واخوه محمد في نهم لا يقدرون على دخول صنعاء او الخروج إلى الخارج، وقطعت مصالحهم التي كانت باقية، ثم دفعناه لزيارة في موسم الحج وللعلاج (لتكن) مناسبة اللقاء بكم والتفاهم بشكل اكبر واوضح ".

ولأن موقف المملكة كان ما يزال متحفظاً تجاه سنان، وقد طلبت منه مغادرة الديار المقدسة إلى تركيا وحظرت عليه العودة إلى اليمن، يستطرد الشيخ الأحمر في رسالته إلى الأمير سلطان، شارحاً هذه المرة عدالة موقفه هو، قائلاً: هذا الموقف يعتبر إجراجاً وكسيفة، فالرجل حدد موقفه اعتماداً على وعدي له بتحسين علاقته بالمملكة، وتعرض نتيجة لموقفه للإيذاء هو وإخوته وانقطعت مصالحهم التي كانت تاتي إليهم".

* * *

من بين أولئك الذين امسكوا بنواة الصراع، لا بقشوره بين الحمدي ومراكز القوى داخل الدولة، القاضي عبدالرحمن الارياني الذي كتب رسالتين في أواخر مايو ١٩٧٥ إلى الشيخ سنان يحيي فيهما موقفه المتعقل والمشرف من الاجراءات التصحيحية للرئيس الحمدي، ويقول في إحداهما إن العجب آخذ منه كل مأخذ " حين بلغني أن الولد الشيخ عبدالله الأحمر والولد مجاهد أبو شوارب قد أرادا أن يجرّا اليمن إلى فتنة تسفك فيها الدماء وتنتهك الحرمات لأن التصحيح قد تناول بعض مراكزهم أو مصالحهم"، ويفيد الارياني الشيخ سنان المتعقل حينذاك، بانه وجه رسالة إلى الشيخ عبدالله ينصحه فيها بالتعاون مع القيادة " وتناسي المصالح الشخصية في سبيل مصلحة البلاد".

* * *

● الارياني متدخلاً لصالح الحمدي

لا تكاد تظهر في المذكرات اية علامات حياة خارج "عالم سنان"، ولولا رسالة وردت من آل البخيتي في إب بتاريخ ٢٦ إبريل ١٩٧٦، تشكو إليه أم ولده حميد التي خرجت حاملة سلاحها للتهديد العاملين على شق طريق فرعي يؤدي إلى منطقة الصلولة، ضمن مشاريع هيئة التطوير الأهلي، لما عرفنا بوجود الحركة التعاونية، أبرز معلم في عهد الحمدي.

في مسيرته لبناء الدولة المركزية وترسيخ قيم المواطنة لم يكتف الحمدي بإزالة النتيجان من قصور الدويلات المهابة داخل دولة الارياني المضعضعة، بل ذهب إلى تقويض اعمدتها في مناطق نفوذها التقليدي، وقد كرّس جهده في توطيد تجربة فريدة عاشها شمال اليمن خلال السبعينات، وهي الحركة التعاونية. أراد وطناً كبيراً ومهاباً ووطناً صغيراً وسعيداً في آن، ولأجل ذلك تعهد أن يضع الحركة التعاونية في المرتبة الثانية بعد النظام الجمهوري في أولوياته (تعهد مثير للدهشة والاعجاب إذ يصدر من سياسي جاء إلى الحكم بانقلاب عسكري ويستظل بشرعية ثورية في منتصف السبعينيات).

في عام ١٩٧، انعقد المؤتمر الثالث لهيئات التعاون الأهلي والتطوير في تعز بمشاركة ٣٥١ عضواً يمثلون ١١٧ هيئة منتخبة بالطرق الديمقراطية المباشرة. تقدم أكثر من ثمانية وزراء ونائب لرئيس الوزراء وعدد من المحافظين للمنافسة على عضوية الهيئة الادارية للاتحاد العام. سقطوا جميعاً في الانتخابات ما يؤكد البعد الاجتماعي الشعبي والديمقراطي للحركة التعاونية، على ما يقول حمود العودي في كتابه " التنمية وتجربة العمل التعاوني في اليمن"، الصادر عام ١٩٧٧.

يمسك العودي في كتابه بالأبعاد الإجتماعية والسياسية والثقافية للحركة التعاونية، خصوصاً في المناطق القبلية الخاضعة تاريخياً لسيطرة مراكز القوى المشيخية، فيلفت إلى أن الصورة هناك تغيرت إلى حد لا يصدق، فصار ارتداء السلاح الشخصي في الأوقات العادية " من الأمور غير اللائقة التي يحس فاعلها بالخجل".

ثم إنه يقبض على روح انتماء المواطنين إلى دولتهم إذ" يبدي الناس استعداداً كافياً لتقديم المساهمات المادية العظيمة التي تقتضيها المصلحة العامة كالساحات والطرق والمنازل، وأحياناً بدون مقابل". هاهنا لا يبغض اليمني دولته، بل يسهم معها راضياً في تنمية بلاده.

يرصد العودي المدهوش المشاريع التي تحققت على يد الحركة التعاونية المستقلة تماماً عن سلطان الدولة، هاكم بعضها:٧٠٠ طريق فرعي يتجاوز طولها ٦٠٠٠ كم؛ بناء وتشييد ٦٨٠ مدرسة ابتدائية؛ ٨٥٠ مشروع مياه؛ ٢٣ مشروع مياه رئيسياً في المدن الرئيسية لثماني محافظات قامت الحركة التعاونية بتنفيذ ١٨ مشروعاً بمفردها، وشاركت الدولة في ثلاثة منها، وانفردت الدولة بإنشاء اثنين فقط (ص ١٣٩).

يستدرك الباحث غير المصدق ما تراه عيناه موضحاً أن ٥٠٪ من الهيئات في مختلف المحافظات لا تندرج منجزاتها ضمن الاحصاءات السابقة، ثم يستطرد مشيراً إلى أهمية هذه المشاريع التي تنتشر في مناطق بأعماق الريف ما كان مقدراً لأية جهود رسمية أن تصل إليها حتى في المدى البعيد! ويزيد: أنجزت بحد أدنى لا يصدق من التكاليف الفعلية لأن توفير مواد البناء والتجهيزات يتم في معظم الحالات بدون مقابل.

وفي الأبعاد السياسية ينوه العودي بالتقاليد الديمقراطية التي تمخضت عنها التجربة التعاونية "التي عملت ومانزال على إزالة الولاءات الشخصية ذات الطابع القبلي (...) وإبدالها بتقاليد المواطنة لكل فرد، وتعويده على ممارسة حقوقه المدنية والسياسية بعيداً عن المؤثرات التقليدية السالبة".

والنقطة الحاسمة في الموضوع برمته والتي تجلي اهم أسباب الصراع بين الحمدي وحلفائه المفترضين، ان الأجهزة المركزية المنتخبة لهيئات التعاون في المحافظات تملك القدرة الكاملة على التصرف والادارة والاشراف (على شؤونها)، غير متاثرة باية اعتبارات تتصل بالعلاقات المباشرة لأجهزة الدولة بالمواطنين سلباً او ايجاباً. والمغزى ان الحمدي كان يعمل، حثيثاً ولكن اكيداً على نقل القوة إلى الناس العاديين الخفيفين والمغرضين والحاقدين، ليس من أيدي مراكز القوى فحسب، وإنما ايضاً من يد السلطة الحاكمة ذاتها! وفتها كان الهامشيون وهم الأغلبية الساحقة من اليمنيين يتقدمون لأول مرة لاحتلال موقع لهم في المشهد السياسي الذي احتكر على مدى عقود طويلة من قبل اقليات حكمت باسم الدين او العرف او الثورة.

محمد ناجي أحمد يكتب عن انتخابات اتحاد الأدباء:

عضويات باطلة

الإخوة أعضاء المؤتمر العام التاسع لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

لقد تمت فعاليات هذا المؤتمر مع الكثير من النجاحات التي ينبغي الاعتزاز بها، وهي نتيجة وهي ترجم نفسه من خلال كتابات بعض الأدباء الذين طالبوا باقتراع سري وتغييرات في النظام الأساسي، تحقق بعضها.

واعتبر ذلك مكسباً في طريق ترسيخ الوعي لهذه المؤسسة العامة، بل والمميزة من مؤسسات المجتمع المدني. كونها مؤسسة المثقف، ضمير ذاته وداعية الفردية المتحررة، إلا أننا ومع هذه الايجابيات -التي هي استحقاق كرس نتيجة حرص ووعي المثقف - تجاوزنا بعض مواد النظام الاساسي، منها ما لا يمكن تداركه، كانتخاب الأمانة العامة بعد ثلاثة أيام من انتخاب المجلس التنفيذي. في حين أن المادة الحادية عشرة، الفقرة السادسة، تنص على أن "يقوم المجلس التنفيذي بعد انتخابه مباشرة بانتخاب أمانة عامة من بين أعضائه". فالمادة صريحة في عدم ترك المجال الزمني متسعاً، بحيث تصادر حرية الاختيار عن طريق القوائم والإملاءات التي تتناقض مع أبجديات المثقف!!

وهناك من المخالفات التي يجب تداركها لبطلانها، ولوجود المعالجات التي ينبغي على الأدباء تداركها بأنفسهم، بدلاً من تداركها عن طريق القضاء، مثال ذلك: انتخاب ثلاثة أعضاء هم في سكرتارية الفروع فـ"هدى العطاس مسؤول مالي في سكرتارية فرع عدن، تغريد الحكيمي مسؤول ثقافي في فرع تعز، ومحمد ناصر العولقي رئيس لسكرتارية فرع أبين" وقد تم ترشيح أنفسهم وهم أعضاء في سكرتارية الفروع ولم يقدموا استقالاتهم إلى المجلس التنفيذي السابق، أو المؤتمر العام التاسع، وبالتالي فعضويتهم في الأمانة العام باطلة حتى وإن قدموا استقالاتهم من عضوية سكرتارية الفروع، فالنظام الأساسي لم يشيرهم في تقديم الاستقالة من إحداهما، وإنما نص على عدم الجواز فقال: "لا يجوز الجمع بين مسؤوليتين قياديتين تنفيذيتين، كعضوية سكرتارية الفرع، وعضوية الأمانة العامة في الاتحاد". وبالتالي فرئاسة الفروع تعتبر هي المقصودة من التشريع، بالإضافة إلى أعضاء سكرتارية الفروع، وهو ما يفهم من التمثيل "كعضوية سكرتارية الفرع"، ولم يعط العضو حق الخيار بواحدة منهما، وإنما منع الجمع، وهو ما يجعل عضوية الزملاء الثلاثة باطلة، ويصبح الأعضاء الثلاثة الذين تم نشر أسمائهم، كاحتياط (دماج وهيثم والصريمي)، هم أعضاء في الأمانة العامة، ويتم تحديد الاحتياط ممن ليسوا أعضاء في سكرتارية الفروع وبحسب عدد الأصوات، ولمن يريد تفسير المادة السابقة بحق الزملاء بعضوية الأمانة العامة نقول لهم بأن النظام الأساسي لم يعط حق تقديم الاستقالة إلا في حالة الجمع بين وظيفة في الاتحاد وعضوية الأمانة، فقال في المادة الأربعين – الفقرة الثالثة، أي الفقرة التي تلي الفقرة السابقة: "لا يجوز الجمع بين وظيفة في الاتحاد وعضوية الأمانة إلا إذا قدم استقالته من إحداهما". وهذا الاستثناء لم يعط لمن جمع بين عضوية سكرتارية الفرع وعضوية الأمانة العامة؛ لأن الجمع باطل ولا يعتد به.

المخالفة الثالثة التي يجب تصحيحها، هي انتخاب أعضاء للمجلس التنفيذي لم تمض على عضويتهم مدة لاتقل عن خمس سنوات، فالبعض لم تمض على عضويتهم أربع سنوات وآخرون ثلاث سنوات، مثل هشام السقاف والدكتور مسعود عمشوش. فالمادة العاشرة -الفقرة الثانية تنص على أن "ينتخب المؤتمر مجلساً تنفيذياً من بين أعضائه الذين مضى على حصولهم العضوية العاملة مدة لا تقل عن خمس سنوات"، وهؤلاء يستبدلون بالأعضاء الذين جاؤوا احتياطاً ومن يليهم، بحسب عدد الأصوات، ويتم تحديد الاعضاء الإحتياط كذلك بحسب ترتيب عدد الأصوات.

* عضو اللجنة القانونية المنتخبة، ولجنة الفرز في المؤتمر العام التاسع

نحن والاشتراكي والفيشاني ورشيدة وطبقة الفلين الفاسدة

نبيل الصوفي
Nbil21972@hotmail.com

● صالح

● البيض

● مقبل

● البكاري

كنت وزميلي أحمد الحاج نتبادل النظرات ونحن نشاهد الفتيات يتراقصن في ملعب الحبيشي بعدن أمام المرشح للرئاسة في ١٩٩٩م.

عدن كانت ترقص لكن المدن المنفتحة تستطيع بالرقص أن تخبرك أنها ليست جزلة وتثبت لك أن "الطير يرقص مذبوحاً من الألم".

المرشح الذي كن يتراقصن أمامه هو ذاته الرئيس الدائم للجمهورية اليمنية من يومها الأول -الأخ الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله وزاده قدرة على مزيد من التضحية من أجل الديمقراطية والنظام الجمهوري والتداول السلمي للسلطة.

يومها تذكرت وصديقي كم خسرت الديمقراطية اليمنية بسبب حرب ١٩٩٤م.

أتذكر الآن أني كنت اسمع الأستاذ محمد قحطان يتحدث عن أن أماني محاربي الإصلاح أن تنتهي حرب ١٩٩٤م بعد تجاوز القوات التي كان أحد مسؤوليها الشعبيين لمعسكر العند.

لست مخولا ولا لدي من الوثائق ما يمكن به إظهار الجدل الذي عرفه التجمع اليمني للإصلاح حول الموقف من الأزمة التي انتجت حربا في ١٩٩٤م قبل أن ينحاز الإصلاح لخيار الحرب ربما حتى قبل أن تتحرك الدبابات الرسمية، وقبل أن يكف الرئيس علي عبدالله صالح عن التصريح انه "كل يمني يروح لحاله" أو انه "مستعد للتخلي عن الرئاسة مقابل عدم خوض الحرب بس يروح جنبا إلى جنب مع علي سالم البيض" واضيف للمرغوب إخراجهم يحيى المتوكل ومجاهد أبو شوارب.

الحاج او قحطان -الأول في ملعب الحبيشي والثاني في حلقات الإصلاح- يصل نقاشهما الى نقطة واحدة ملخصها أن حرب ١٩٩٤م في الحقيقة هزمت الدولة والديمقراطية والوحدة، هكذا بالتتالي.

فالحرب قوضت اسس الدولة التي أعلنت عشية الوحدة، وأعادت مراكز قوى ماقبل الوحدة، ورسملت نهج الشطر الشمالي الذي كان الرئيس صالح -ولايزال- يديره بأسلوب مثخفف من الطموح لبناء دولة تحكمها المؤسسية -مؤخرا اصبح الرئيس علي عبدالله صالح يتعامل مع حسابات البنك المركزي كأنه صندوق ودائع الرئيس، واعتقد ان المؤسسة العسكرية هي وحدها التي يشارك بعض قادتها الرئيس في اتخاذ القرار -وهي أهم مميزات المؤسسية- اما في غيرها فالرئيس لا يراد لحكمه، وهو لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

والديمقراطية لايمكن الحديث عنها في ظل لادولة، أو في ظل المركز الواحد، الصوت الواحد، القرار الواحد.

ومع أن الصحفيين قادوا مسيرة الدفاع عن هامشهم الديمقراطي؛ وفاء للوحدة كاهم منجز للرئيس علي عبدالله صالح نفسه، فقد كانت الصحافة -ولازالت- جالبة للمصاعب لها وللمجتمع برمته بسبب انها "تتلفظ فوق سطف من قش" هو الادعاءات.

ومع ذلك يظل وضع الديمقراطية اليوم افضل حالا من وضع الدولة كبنى ومؤسسات، بل تحولت هشاشة الدولة إلى احد عوامل إسناد ديمقراطية الكلام.

ولست مع من يرى أن الديمقراطية اليمنية كانت افضل حالا قبل حرب ١٩٩٤م.

الذي كان افضل حالا هو الطموح المترقب لدولة المؤسسات، اما الصراع الإعلامي فلازلنا حتى اليوم بين احضانه مع تعبيرٍ لفترة بسيطة بعد الحرب.

ليس يدل على الديمقراطية بكثرة النقد ولا بحدته.

النقد الحاد تعبير عن الاحتقان وعن اللادولة.

إن الديمقراطية يدل على حضورها من عدمه ما يثمره هذا النقد، وإلا كان الناقد كدودة الأرض التي كشفت موت سليمان عليه السلام فيما كان أتباعه يظنونه صابرا على الم الاتكاء على عصاه.

والنقد يكشف في الحقيقة غياب الدولة، وكلما اوغلت السلطة في القمع والتذمر والتحايل على الحقوق والحريات، وكلما صرخ موظفوها في مقابل صراخ مواطنيها، تاكد غياب الدولة.

وقد لخص احد قيادات المؤتمر الشعبي العام السابقة هذا الأمر حين رمى بصحيفة معارضة من يديه وقال "قادولتنا قالت".

صحيح يفهم البعض هذا التشخيص تذمرا من النقد، لكني افهمه تقييماً حقيقياً: إن الدولة الحية تعالج الاحتقان بمعالجة أسبابه لا بالكتم على نفس المناوئين.

الحزب الاشتراكي خسارتنا الأولى

حين بدات الحديث المتوجع من ميدان الحبيشي ثم امنيات قحطان، اردت ان اتجاوز الحديث عن المسؤوليات ماقبل الحرب.

فتكرار الحديث حول من المسؤول ماقبل حرب ١٩٩٤م ليس اكثر من هروب من المسؤولية الحاضرة.

فالأولى لم يعد بالإمكان تداركها ولا إصلاح مسارها، أما الحاضر فلايزال بالإمكان فعل الكثير من اجله لصالح المستقبل.

ثم إن مرارة هزيمة ١٩٩٤م لم يعد لها ولا لنخوة الانتصار اثر، لقد "ذهبت السكرة وجاء وقت العبرة" كما يقال.

وعند هذه النقطة دعوني اكرر التامل المفجوع من المستقبل إذ لم نتمكن قوانا من محاصرة اخطائنا الحاضرة.

وانكر هنا مقالاً كتبه الأستاذ نصر طه بعد حرب ١٩٩٤م عن الجمهورية الرابعة في صحيفة «المستقلة»، عبر فيه عن كل طموحنا بالا نجد انفسنا مرة أخرى مع العوامل التي صنعت لليمن الهزائم، وهو المقال الذي تعرض نصر بسببه إلى هجوم شديد من مراكز قوى غذاه بعض الذين يشعرون اليوم بمدى خطورة غياب الدولة المؤسسية التي قد تكون اليوم لصالح طرف، لكنها بلحظات تتحول إلى أخطبوط بلتهم ذات الطرف.

غير أن طموح نصر ذهب ادراج الرياح، فاليمن لم تُرزق رئيسا كإبراهام لينكولن الذي جعل نهاية حرب الشمال والجنوب الأمريكي هو يوم العيد، ليس عيد النصر بل عيد الاعتذار للشعب عن اللجوء للحرب.

وليس الأمر مشابهة متطابقة، فالظن ان المهم الإشارة إلى ان الرئيس علي عبدالله صالح كان بقراره العفو العام بعد الحرب حكيما وعظيما، غير ان الأمر الذي اتحدث عنه بني قرار العفو، ويتحدث عن معالجة فظائر التدمير التي تنمو في قلب اي نجاح يبدأ بالحروب.

وإذا كانت دولة السلم قبل حرب ١٩٩٤م هددت بالانشطار النصفي -اي العودة إلى ماقبل إعادة اللحمة في مايو- فإن اي خطر -لاسمح الله- بعد دولة الحرب سيعيد اليمن إلى مكوناتها الأولية -والجملة تحليل عن الدولة العربية للزميل مصطفى راجح، الذي يعتبر ان المكونات الأولية في العقلية الاجتماعية العربية هي الوحدة او الدولة اظنه مخطئ.

ولقد كانت الوحدة هروباً للامام، وكانت الديمقراطية هي المظلة التي يمكن ان تقي مؤقتا شر الأخطار، حتى يتم توسيع المقاومة لتجاوز النجاة المؤقتة ببناء دولة تسخر من كل التحديات.

وتصبح الدولة والديمقراطية وجهي الجدار الذي يحمي اليمن وطنا وشعبا، من اي تغول من السلطة، ويحمي السلطة من اي افتئات، ويخرجنا من نفق الصراعات المقطور بالماضي.

غير أن الحرب وأدت كل ذلك.

الحرب قبل أن تنفجر، ثم بعد ان انفجرت، وتاليا بعد ان هدات الدبابة، حققت نبوءة الشهيد جارالله عمر في رسالته التي كتبها لأمين عام حزبه علي سالم البيض قبل الحرب باشهر، حين قال له إن الحرب ليست "من قبيل الأخطاء العابية المألوفة القابلة للتصحيح من خلال وقفة نقدية، بل هي في مستوى الأخطاء التاريخية الكبرى التي لا يمكن إصلاحها" قائلا "..إننا نعرض مصير الوطن للخطر فان مسؤوليتنا التاريخية ستكون جسيمة.. ومن المشكوك فيه ان نتمثل حزباً على قيد الحياة".

هل تتذكرون اليوم ذلك الحزب الذي قاد إلى الوحدة، إنه مجموعة من الحانقين على السياسة والسلطة.

والمصيبة العظمى انه كلما ارتفع صراخ الحزب زادت سلطتنا ضحكا من خصمها الذي تظن إقصاءه سهل لها الانتصار.

إن إخراج الحزب الاشتراكي من الساحة السياسية كان المقدمة الأولى لهزيمة الديمقراطية.

نعم يتحمل الحزب الكثير من المسؤوليات عن وضعه ووضعنا الذي وصلنا إليه، لكن ما جدوى مثل هذا الحديث؟

الحزب الاشتراكي خسارتنا الأولى، فقد كنت قواه حروب وحروبه الذي ينقص الحزب ان تدرك السلطة ان مزيداً من إضعاف الحزب سيعني ان نخنق بما بعد التاوه.

سمعت ذات يوم قياديا اشتراكيا يتحدث عن جهود الرئيس علي عبدالله صالح المخلصة في مساعدة الحزب الاشتراكي التخلص من الركود الذي سببه "تصلب الأمين العام الحالي علي صالح عباد مقبل".

فقلت له هذه هي المشكلة، الرئيس يريد حزبا يشبه أحد أحزاب المجلس الوطني للمعارضة، وهذا هو الذي ستندم عليه الديمقراطية اليمنية يوم لاينفع الندم.

وقد سمعت خلال هذا الأسبوع عن نقاش رئاسي متعدد حول مستقبل الحزب الذي تبدو فيه الديمقراطية متجهة صوب تحويل "إصلاح مسار الوحدة" الى شرط لا إلى مطلب.

وهذا يعني ان ندفع مرة اخرى ثمن حرب ١٩٩٤م، بتفكيك الوحدة بعد تقليم اظافر الديمقراطية، وتكسير ارجل الدولة.

إن الرئيس علي عبدالله صالح مطالب بان يدرك ان اية جهوه للحفاظ على الرئاسة قد تثمر ولكنها تنتهي إلى رئاسة بلا وطن.

هل يمكن تذكر التجربة الصومالية التي بذل الرئيس علي عبدالله صالح شخصيا جهوداً كبيرة ولايزال في سبيل معالجة آثارها بتقريب وجهات النظر بين الإخوة الصوماليين، الذين كبرت الرئاسة لديهم على حساب الوطن، فكان ان طارت الرئاسة وتفتت الوطن؟!

علي صالح عباد، وياسين سعيد نعمان، وصراع «الثوري»، وحبوبة اللجنة المركزية هي آخر الجدر التي تحمي اليمن في شطره الجنوبي من تجارب تشبه تجربة الحوثي والحسني.

صحيح هي لاتحمي صورة الرئيس، ولا تتستر على أسمائه الحسنى، وقد تنشر «الثوري» ما كان يمكن له ان يهذب قليلا، او ان تعاد كتابته.

لكن من قال إن الرئيس أحد ثوابت اليمن؟!

انا لا اقلل من قدر الرئيس، لا بل اتحدث عن حقيقة إنسانية مطلقة.

الرئيس نفسه يعرفها من خلال مواقفه او مطالبته ان اي رئيس يجب الا يحكم اكثر من ١٤ سنة.

وطالما وقد حكم الرئيس علي عبدالله صالح ضعف هذه المدة، وحقق لنا كل هذه المنجزات العظيمة، فحقه علينا ان نشكره، فإن اراد مزيدا فسيحصل عليه بكثير من أصوات شعبية تحبه ولم تمزق صوره المحفورة في قلوبها صرخاتنا -نحن المعارضة- لكن ليتركنا على الأقل نصرخ.

إن دعم الرئيس للحزب الاشتراكي واجب إن كان الرئيس فعلا مهتماً للحفاظ على منجزاته من الوحدة الى حتى انتصار ١٩٩٤م.

غير ان هذا الدعم سيحقق عكس ما نصبو إليه إن كان دعم الرئيس يبحث عن مزيد من تقسيم الحزب، او خنق صوته الصامد في المعارضة.

إذ في هذه الحالة سنكون امام قوى غير سياسية لايمكن إخافتها لا بالتهم المناطقية، ولا بالعمالة، ولا بلجنة شؤون احزاب.

إنها ستصبح وجها آخر لما تفعله السلطة، وحينها لن يتمكن لا الرئيس ولا غيره من السيطرة على "رؤوس الثعابين" التي وصف بها اليوم ذات مقابلة.

الرئيس متبرعا

بين حوار الردح والجزم الذي يتواصل للاسبوع الثالث، تصدر اتحاد الأدباء والكتاب صدارة الإعلام الرسمي، ليس بسبب انتخاباته او مؤتمره العام، فتلك لم تحظ باكثر من زاوية صغيرة في الصفحات الداخلية.

بل بسبب ان الوسطاء بين الرئيس والرعية قالوا له إن الكتاب رفضوا: الحوثيين، والاشتراكيين، والمعارضة، واسلموا قيادتهم خالصة لوجه المؤتمر الشعبي العام، فقبل هو ان يصطفوا معه صفا أمام الكاميرا، متبرعا لهم بمقرات واموال واشياء من حقوقهم الطبيعية التي لم تاتهم حقا، ولن تاتيهم مكرمة.

وحين لفت الأستاذ علي الجرادي المسؤول الإعلامي بنقابة الصحفيين الانتباه بتصريحه للصحوة نت عن الأمر، قلت لبعض قيادة النقابة إنهم اصلا لم يطلبوا زيارة الرئيس وانهم عاملين انفسهم معارضة!

وهو ما يحرص ذات الوسطاء الذين جلبوا اتحاد الأدباء -الذي لم يأخذ مؤتمره حقه من الإعلام- لحوش الرئاسة، على تصوير نقابة الصحفيين به.

كانت مشكلتنا نحن اعضاء التجمع اليمني للإصلاح مع حافظ البكاري امين عام نقابة الصحفيين، منذ ان كنا طلابا في كلية الإعلام بجامعة صنعاء انه -هكذا خلقه- ضد الحزب والحزبية.

واليوم هناك من يصوره كاحد اباطرة العمل الحزبي -علما اننا نحن الحزبيين قاطفنا من احزابنا-.

وتصوير حافظ أحد الأدلة على فساد طبقة الفلين التي مهمتها الحفاظ على علاقة المناصب العليا في السلطة بمختلف المستويات الأدنى بما يحقق الفضل النتائج لأصحاب المناصب العليا لا لمكونات الفلين ذاتها.

فهذه الطبقة من حضور مقبل الرئيس، إلى بعض المعينين في مناصب يفترض أن تؤدي دورها في الدفاع عن المربعات التي من مهمتها هي التصدي لمعالجة اخطائها: وزارة الإعلام تجاه الإعلاميين مثلا.

هؤلاء مهمتهم أيضا ان يسعوا لتقريب وجهات النظر، وإصلاح الأخطاء، لكن هذا لن يثمر دعما، ولا علفا، هذا إن لم يضر في ظل سلطة صارت ترى الرشد لفظة لم تخلق إلا لها.

لذا فلتذهب الهيبة الرئاسية للجحيم، وليشتعل الصحفيون نارا تحرقهم هم قبل غيرهم طالما وكل ذلك يثمر مصالح شخصية.

ولاحول ولا قوة الا بالله.

جزمة رشيدة وقلمها

شخصيا اشعر بالألم كلما انخيل صحفية تضطر لاستخدام حذائها بعد ان بح صوتها.

من حيث المبدا فنحن لن نحقق ما نصبو إليه برمي الأحذية.

إن الثورات لم تورث لنا وفرة كوفرة العنف ومبرراته، والى هنا يكفي.

وعبدالملك الفيشاني قبل أن يكون صحفيا، او معنياً على مهنة الصحافة، وقبل ان ينشر شتائم تبرأ منها كل الوسط الصحفي من كل الانتماءات، هو مواطن يمني لايمكن تبرير اي اعتداء عليه.

قد يعتبر ان "الجزمة" لم تستهدف "الفيشاني" وإنما ارادت بك كل القبح الذي تدعمه السلطات من المال العام.

ولكن هذا ليس صحيحا ايضا.

نحن لسنا ضد السلطة لأنها من المؤتمر.

ولا لأنها من منطقة ما او مكان ما.

نحن ضد تصرفاتها الفاشمة، وانظن ان لجوءنا لحوار الجزمات غشامة مشابهة.

صحيح لم افهم معنى ان تنشر صحيفة «الثورة» وفي صفحتها الأخيرة ضد جزمة رشيدة، وهي لم تنشر ولا كلمة واحدة ضد "سفاهة البلاد".

لكن لنفرق بين خلافنا السياسي، وبين مقتضيات توحدنا حول مباني الخلاف، ولذا ارجو ألا يكون ما فعلته الأستاذة بنت القبلي اسوة حسنة.

شهادة شخصية

سامي دورليان - باريس

لقد ظنوا انهم باغتيال استاذي سمير قصير يستطيعون دفن فرحتنا الآذارية الكبرى. إلا أن الاغتيال هذا لم يتمكن من حجب الآذاري الهائل والمدوي للحدث. ولكن لا شك في أن مصرع ابتسامة معلّمي الملتحي، هو رصاصة موجهة ضد ربيع بيروت؛ إذن، ٢ حزيران كان الرد "الملائم" على ١٤ آذار.

اعتذر سلفاً عن عدم موضوعية مقالتي، وعن عدم الولوج في أسباب التفجير، وأبعاده، فهذا شان الخبراء. أما انا فحسبي هنا، ووفاءً مني لذكراه، ان أشهد لعلاقة فوق العادة ربطتني بهذا الملتحي المبتسم.

عرفت سمير قصير منذ ست سنوات تقريباً، كنت طالباً حينئذ في جامعة القديس يوسف، عندما دخل علينا في إحدى قاعات التدريس كاستاذ محاضر في مادة تاريخ الشرق الأدنى. اذكر، وانا في غمرة مرحلتي الثورية اليسارية، انني طرحت عليه سؤالين ذوي لون ماركسي، الأمر الذي اثار اهتمامه، فبدأت منذ ذلك الحين اواصر علاقة قوية. ومنذ تلك الجلسة لم تمر حصة واحدة إلا وكان الحوار بيني وبينه هو سيّد الموقف. وفيما كان يشجعني على المثابرة في النهج البحثي، لم يتوان يوماً عن توجيه نقد لدوغمائيتي التي كان يدرك تماماً أنها أمر مؤقت.

كان سمير قصير، بتوجهاته العلمانية، وبإيمانه بان قيمة الإنسان مبنية على ما يكتسبه من ثقافة وكفاية، وباقتناعه بان الفرد إنما يقاس بخياره الحر والواعي، ويرفضه القاطع للاعتبارات التقليدية التي لا تريد ان ترى في الإنسان سوى أصوله الطائفية والعائلية والمناطقية، يشكل فارقاً نافراً جداً وسط جو جامعي حيث لا يزال ذوو الروح النقدية من أمثاله قلائل جداً. ولم يكن غريباً أن تنشأ بيني، انا النتاج الهجين لعائلة جمعت طرفي المعادلة اللبنانية، وبين استاذ يتحلى بهذه الصفات، علاقة مميزة. كان بسلوكه يعطي الأمل بان بإمكان التركيبة اللبنانية أن تخرج يوماً من الأطر الطائفية، ليشعر من لا ينتمي إلى طائفة انه ليس غريباً في وطنه، مثلما كان يؤمن بان السوريين لابد أن يخرجوا يوماً من لبنان.

وقد تجذّرت هذه العلاقة إلى حد اصبح معها

● قصير

ذهابي إلى الجامعة غير ذي معنى إذا لم يكن سيّد الصف سمير قصير، وصار -بالنسبة إليه- غيابي عن الصف موحشاً، وقد عبّر عن هذه الحالة عندما دخل ذات يوم إلى القاعة، وكنت لأسباب خاصة غائباً، فسأل علّي: "أين سامي؟"، فرفع أحد الحاضرين ممن يحملون الاسم نفسه يده وهو ابن مسؤول رفيع سابق في الدولة، فما كان من سمير قصير إلا أن رد عليه متهكماً: "مش انت، بدّي سامي دورليان" وتابع بالفرنسية قائلاً "ساشعر بالوحدة اليوم...". وشاءت الظروف أن أكون اليوم من سيشعر بالوحدة بعد أن غادرتني!

منذ أن تركت لبنان لأكمل دراستي العليا في فرنسا- والجدير بالذكر أن الرسالة الرائعة التي حملني إياها كانت كافية لقبولي في إحدى أهم مؤسسات التعليم العالي في فرنسا - وانا لا انفك اذكر اسمه أمام أساتذتي وزملائي، مشيراً إلى مؤلفاته ومقالاته كمراجع لا يمكن الاستغناء عنها لفهم تاريخ وواقع بلاد الشام العزيزة على قلبه، هو ذو الأصل الفلسطيني السوري، إذن ذو الانتماء الوطني اللبناني الراقي.

لست من الذين يمارسون الطقوس الدينية، ولكنني كنت اقوم اسبوعياً بفرض "الجمعة"، الا وهو قراءة مقالات الملتحي المبتسم التي كانت ترشدني لتكوين رأي وموقف حيال ما كان يجري في المنطقة. اما وقد صُرعت الابتسامة، فالفراغ سيكون كبيراً جداً، وإمكان تعويضه صعباً.

ولد سمير قصير في الرابع من ايار متوسطاً يومي ولادة مكيافيللي وماركس. كان الملتحي المبتسم، صديق مكسيم رودنسون، موسوعي الاطلاع على الرغم من عدم اهتمامه بكيفية التعبير عن سعة معارفه، كما لم يكن كثير الاكتراث بالشكليات الأكاديمية التي كان يعتبرها مضحكة.

عرفاتي الهوى، كان الفلسطيني- السوري الأصل يخيف ما كان يسميه دائماً سلطة الوصاية السورية على لبنان رافضاً تعبيري الانتداب او الاحتلال. يخيف سلطة الوصاية، ويخيف طبعاً ازلامها وأمساخها من اللبنانيين. وكانت بالتالي معارضته تختلف عن معارضة الكثيرين، لأنها لم تكن ذات خلفية طائفية او عنصرية، بل وطنية "عروبية" تناضل بشراسة للخروج من مستنقع "الشقاء العربي" الذي أحسن الملتحي المبتسم تفكيكه في كتابه الأخير (Considerations sur le malheur arabe). ولذلك ربما كان اول مثقف يُقتل بعد انتهاء الحرب الأهلية.

مسموح للطائفي ان يعترض على النظام الأمني- العسكري، وممنوع ذلك على الوطني! لقد وصلت الرسالة، فمبروك على عساكر واجهزة لبنان الاستمرار بسياسة النعامة، ولكنني انصحهم بان يقرأوا جيداً "لماذا، وكيف، وعندما، وإذ.. تنسحب سوريا"، علّهم يتوبون قبل الغرق الحتمي.

فإلى مقاوم الشقاء اللبناني - السوري، إلى صانع مفهوم العروبة الجديدة، وناقل قلبها النابض من دمشق إلى بيروت، التي تبكي مؤرخها اليوم وغداً ولزمن طويل، انا لك معترف ومدين.

وزير لا يتذكر

عبدالرزاق الحطامي

تقريباً في ١٩٩٦م، حين تعرّفت على الجالس بجانبي في حفل اقامه الايتام وحضره نائب رئيس الجمهورية. واتذكر انني كنت في الصف الثاني او الثالث ترتيباً من الاخير او بترتيب مستوى الحضور حفاظاً. في اليوم التالي كتب الصحفي حسين العواضي مقالاً في اخيرة صحيفة "الوحدة" عن "ايتام الجولات" وعن مسرحية تراجيدية ابكت قلبه او كما قال.

إلى ٢٠٠٥ لم يتغير شيء بالمقارنة. الايتام مازالوا مسرحية تراجيدية والنائب نائباً وأنا مازلت في الصف الثاني او الثالث قبل الاخير. الذي تغيّر هو الذي لم يعد يجلس بجانبي ويكتب عن "ايتام الجولات"، اضف إليه قلبه وقلمه.

كان الاستاذ الصحفي اروع من الوزير الاعلامي. يكتب عن الايتام والصحفيين المغمورين (محمود ياسين مثالاً) وهموم الصحافة. وكان "ما يكتبه النائمون" افضل مما يفعله المسرنمون الآن.

لست حاقداً لكني اتذكر فحسب. ما بين غمضة عين خسرت الصحافة صحفياً ولم تكسب الساحة اليمنية (وربما السياسية) وزيراً.

للوزير انجازاته التي لا ينكرها أحد. و(اتذكر) انه كتب قصيدة مغناة عن الاخضر الصغير، بحكمه رياضياً بامتياز، وبعضاً من متفرقات زوامل ليست شعبية.

إنجاز كافٍ للاستناد إليه كتاريخ حافل ومن ثم "مهرجان اعتزال" لن نعتذر عن عدم حضوره.

والوزير الذي ترك اخيرة "المستقلة" اللندنية لانشغاله بالكرسي الجديد بعد ان هنأته في صفحة كاملة، لم تتركه "المستقلة" اليمنية الآن. فهي نشرت في صفحتها الـ٨ مقالاً للصحفي الراحل، فيه حديث عن قدسية الصحافة وهيبة القضاء، وفيه مطالبة للحكومة (يقصد وزارة الاعلام والوزير آنذاك) في حماية (ابنائهم) الصحفيين من (البلاطجة). حلوة "البلاطجة والأبناء".

لا يتذكر الوزير الآن مقالاً أرشفه عام ٢٠٠٠م، ونشرته مجلة "معين" العدد ٢٢٩- ابريل.

لكننا لن ننسى الوزير اللاحق الذي تخلّى عن الصحفي السابق. ولن ننسى ايضاً مشروع قانون الصحافة الجديد وقصيدة الاخضر. الوزير هو من ينسى. وارى ان تطوير الشعر الشعبي والحفاظ عليه من مهمة الوزير قريباً، بعد الإحالة إلى التقاعد التاريخي والنسيان العظيم. او بعد ان يتذكر الصحفي الذي كان. الصحفي الذي لن يعود.

لا.. يا رشيدة

قد اكون من اشد المعجبين بما تخطه انامل الزميلة القديرة رشيدة القيلي في أكثر من صحيفة، مُعبّرة عن رأيها الصريح والشجاع حيال اكثر القضايا سخونة في الساحة السياسية اليمنية!

وقد اكون من الرافضين لأساليب التحايل والالتفاف، التي تمارسها السلطة تجاه ابناء الشعب.. وقد.. وقد.. ولكن ان نعالج (الخطا) بخطا ابشع منه.. فهذا الذي نرفضه ولا نستسيغه، او نهضمه في حياتنا المهنية كرجال فكر وإعلام، وذوي آراء حرة.

فما اقدمت عليه في نيابة الصحافة والمطبوعات من عمل، لا يليق بمكانتك الصحفية في نفوس قرائك وفي ساحة القانون.. كان مجرد الصدمة (المزلزلة) التي هدّت كياننا... نحن المتابعين لغزارة إنتاجك الفكري.. لماذا عالجت (ذاك) الذي اعتبرناه جميعاً (خطا)، بل وخطأ جسيماً، في حقنا جميعاً في بلاط صاحبة الجلالة... وبالطريقة التي لم نتوقعها منك..

لا.. لا.. إسمحي لي من فضلك.. ان أعبر لك عن رفضي للاسلوب الذي عالجت به خطا صحيفة "البلاد". فإهانة زميل (مهنة) مهما بلغت درجة او حدة ردة الفعل (العفوية) في لحظة غضب.. لا.. لا تكون بتلك (الطريقة) يا عزيزتي رشيدة... كان الأحرى بك، أن تكوني (القوية) كما عهدناك.. الصبورة، في هكذا مواقف.. لا تنفعلي كثيراً.. لا تطقي لأعصابك عنان التمادي لممارسة خطأ أكبر!!

في الأخير، ارجو قبول عتابي (هذا)، حتى وإن كان مجرد (عتاب) ليس إلا! ودعيني اتضامن هذه المرة مع من بلغته (إهانتك) في ساحة القانون!

أخوك وزميلك الخضر الحسني

باب المناضلة

محمد محمد المقالح
mr_alhakeem@hotmail.com

الاشتراكي والانشغال بالقضايا الخطأ!

«الحزب الذي يخوض في الجغرافيا، يخرج من التاريخ»

جارالله عمر

الجميع سموا منظماتهم، ومؤتمراتهم الحزبية باسم الشهيد جار الله عمر، الإصلاح والاشتراكي، ومنظمات محلية أخرى للحزب من ضمنها منظمة أمانة العاصمة، غير أن معظم هؤلاء يعملون اليوم بأجندة أخرى غير تلك التي استشهد من أجلها المرحوم، وبالذات في ما يخص بناء المؤسسات المدنية، وترسيخ التقاليد الحزبية والديمقراطية داخلها، فضلا عن النضال من أجل دولة القانون والمواطنة، وضرورة التمييز بين الناس على أساس (التاريخ) أي مقدار ما يساهم به الفرد والكيان الحزبي في صناعة التاريخ، وليس (الجغرافيا) التي لا يستطيع أن يعمل الشيء الكثير فيها، وعلى العكس فإن الحزب الذي ينشغل بخوض الجغرافيا يخرج من التاريخ، أو هذا ما كان يفهمه ويفكر به الشهيد جار الله عمر.

على خلاف ذلك ينشغل المؤتمر العام الخامس للحزب الاشتراكي أو بالأصح القائمون عليه بالقضايا الخطأ، وفي معاقبة أعضائه ومنظماته قبل أن يعقد أولى جلساته المؤجلة لأكثر من مرة، وأخر تقليعات العقاب هذه هو قرار الانتقاص من مندوبي منظمة العاصمة إلى المؤتمر العام، ربما انتقاما من نظام علي عبد الله صالح العشائري!! تصوروا أن عدد مندوبي الأمانة وهي مركز النشاط السياسي والحزبي والنقابي... الخ، هم فقط سبعة أعضاء، تم رفعهم بعد جهد جهيد إلى ١١ عضوا. إنها المهزلة بعينها، ولن تعرفوا حجمها إلا إذا ما عرفتم أن مندوبي محافظة حجة مثلا يصل عددهم إلى أكثر من ٥٠مندوبا، وقريب من هذا الرقم (يزيد أو ينقص قليلا) كل من مندوبي شبوة، والجوف، وصعدة، والمهرة... الخ، أما منظمة الضالع، وباب المندب، فحدث عن الزيادة المستحقة بلا حرج أو لوم!!

قلنا ومنذ وقت مبكر بأن نظام (مفتاح المندوبين) شمولي بامتياز، ولا علاقة له بالديمقراطية والعلنية، وعمليات التغيير والتجديد، إلا باعتباره عائقا، وإنه مجرد مفتاح لتحكم (القيادة) بمن يحضر أو لا يحضر أعمال المؤتمر من قيادات المستقبل غير المرغوب فيها، وهكذا بالنسبة لنظام الإحصاء الحزبي العقيم.

المسألة ليست في انتقاص مندوبي صنعاء، وحضرموت، وتعز، إلى المؤتمر العام الخامس، إنها أكبر من ذلك بكثير، إنها مشكلة بعض القيادات التي لا ترى نفسها إلا في تلك المواقع التي خلقها الله فيها، ومن اجل الحفاظ على تلك المراكز يمكن لها أن تعمل كل شيء، ولو أدى ذلك إلى هد كل ما سبق أن بناه الحزب طوال تاريخه المجيد!!

البعض قال بأن مشكلة النقص المعيب في عدد مندوبي منظمة صنعاء أولاً، وإلى حد ما منظمتي حضرموت، وتعز ثانيا، تتحمل مسؤوليته القيادات السابقة لهذه التنظيمات، ورد البعض الآخر بأن المشكلة متعمّدة اختلقتها الدائرة التنظيمية في الحزب، ولغرض في نفس يعقوب، ونقول لهم جميعا حلوا مشكلة المندوبين في صنعاء، وحضرموت، وتعز وغيرها، قبل أن يضحك علينا الذي يسوى والذي (ما يسواش) وتذكّروا جيداً أن مؤتمر الحزب في العاصمة يكاد يكون ترتيبه الأول بخصوص الأخذ بالآليات والقواعد الديمقراطية، سواء في إدارة أعماله أو في انتخاب هيئاته القيادية المختلفة، بما في ذلك انتخاب ٥١ مندوبا عن طريق التنافس والاقتراع السري المباشر.

سمير اليوسفي

لماذا يا أخي، قررت أن تحكم بإعدام أمم صحيفة تصدرها مدينة تعز «الثقافية»؟ ولماذا لم تستشر في هذا القرار الجائر الآف القراء والمتابعين لأهم مطبوعة ثقافية تصدرها اليمن؟ ألا تعلم يا أخا العرب، أن هذا ليس من حقك وحدك، بل من حق الآلاف الذين كانوا ينتظرونها كل خميس!! هل يعود حكم إعدام الثقافة إلى أنانيتك المفرطة؟ أم إلى قرار رئاسي يستهدف إخراس المحروسة تعز، وإخراس أصوات مبدعيها ومثقفيها، وقادة الرأي من أبنائها ؟ إذا كان السؤال الأخير هو الصحيح فإن السؤال الأول صحيح أيضا! أي أن القرار سلطوي استبدادي وجد هوىً في نفسك النرجسية والله المستعان!!

عبد الوهاب المؤيد

الرجل يرقد في فراش المرض منذ أكثر من ستة أشهر، وقد دخل مؤخرا في حالة غيبوبة شبه كاملة، ومع هذا فإن زملاءه وتلاميذه، لم يسألوا عنه أو يلتفتوا إلى حالته الصحية، وأقل ما يقال عن ذلك: (عدم وفاء، ونكران للصداقة، والجميل..!)... الخطاب موجه إلى قيادة نقابة الصحفيين أولا، وإلى أصدقائه الخلّص، أمثال الزملاء عبد الرحمن بجاش، وأحمد الشرعبي، وعلي الشاطر، وعشرات غيرهم. لما السلطة وحكومتها الموقرة فلن نتحدث عن وفائهم في هذا المقام خصوصاً، فهم مشغولون بمعاقبة «الحوثيين» من بني عبد مناف!!

حضرمـــوت = تهامـــة

عضـة أسـد ولا نظـرة حسـد

عـادل الأحمـدي

● البيض خدم الوحدة مرتين

بعد الجهد الكبير الذي بذلناه معاً في استكناه المكان واستغوار هويته تبيّن لي ان حضرموت مثل تهامة، كيان جغرافي تحميه جملة من الظواهر الجغرافية لا اكثر.

قصائد الشباب في جامعة حضرموت وفي مركز بالفقيه قالت لنا الكثير عن هذه الهوية المنحفرة باتجاه اليمن وليس باي اتجاه اخر.

حركة الأشعث بن قيس التي قمعها عكرمة بن ابي جهل، وكذا الحركة الاباضية، ثم الهجرة الحضرمية التي نشأت جراء هذه الإبادة، كل هذا جعل من حضرموت هذه الأيام وحدوية اكثر من اي وقت مضى.. اكثر مني ومنك.. والوحدة الآن لم تعد محل تخوف او نقاش.. لعل الفن قد ردم الهوة المتبقية لاجدني ربما الآن حماساً بين جموع غفيرة تطير جوانحها لأجل الوحدة.

بالفعل انك ما تلّفت حضرمياً في مجال ما إلا وبرع فيه، كذلك هم الآن شعلة من الجد واهتمام الدولة بهم الآن قد ياتي من قبيل " دار معمور ولا قرية خراب"، حسب أحد الدماريين.

عزيزي نائف: لقد غادرت قبلي هذه المدينة اللغز.. والحال ان التمنع المجتمعي من ذويان الوافدين في النسيج الحضرمي مسالة وقت لا اكثر.. حدث هذا بعد قيام الثورة في ما يتعلق بالعاصمة والصعوبات التي لاقاها ابناء خبان وتعز وتهامة داخل صنعاء.

الفساد لا علاقة له بالوحدة، والأجيال القادمة- حسب نصر طه مصطفى- "هي التي ستحافظ على وطنها موحداً كريماً، إذ لم تعرف مرضاً اسمه التشطير ولم تعرف مصالح بنيت على هذا المرض".

وكم هو غريب الآن ان نثبت لأنفسنا ان حضرموت يمنية، وان نصطنع المعركة الخطأ في الوقت الخطأ... وحضرموت وحدها هي التي تجيب على هذه الأسئلة بدءاً من الزمن الغابر من ايام حضرموت بن سبأ، مروراً بامرئ القيس منادياً قريته "دمون":

«دمون إنا معشر يمانون
واننا لأهلنا محبون»

وكذا إلى عهد الاسلام والأثر النبوي الذي ساوى بين صنعاء وحضرموت باعتبارهما مدينتين في اطار واحد... "... حتى يمشي الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه...".

ومعلوم ان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت كان يأتمر بامر والي صنعاء وكذلك يفعل والي "الجند"..!!

وليس عبرة يعتد بها ان حضرموت كانت ذات يوم مملكة مثلها مثل كثير ممالك قامت في اصقاع اليمن في مأرب وقتبان وظفار... تمتد حيناً وتنكمش احياناً حتى يصل نفوذ بعضها إلى مكة المكرمة.

أما بالنسبة لليمن كموضع او كمسمى لموضع ما، فهو محصور بين جبل سمارة إلى ذي السفال (حبيش إب، العدين، بعدان) جميعها المنطقة التي كانت تسمى اليمن، ولذا فاحد ابواب صنعاء القديمة سمي "باب اليمن" باعتباره يفضي جهة تلك المناطق، ثم عمّت التسمية بعد ذلك بعموم الاتجاهو فاصبح الجزء الواقع جنوب الجزيرة العربية عامة يدعى اليمن بكافة اقاليمه وسحناته ولكناته وطباعه. تماماً مثلما تطلق "الشام" على الجزء الواقع في شمال الجزيرة فاللهم بارك لنا في شامنا ويمننا..

وواقع الحال ان المزايدة على الخصاصة الحضرمية ليست امراً مستحدثاً؛ إذ مازال يحسب لعلي سالم البيض انه خدم الوحدة مرتين؛ مرة حين سعى لها مع الرئيس علي عبدالله صالح والأخرى حين لم يعلن الانفصال بحضرموت وحدها، كما كان يُملى عليه من دويلات عدة، وعدته بالاعتراف فور انفصاله بحضرموت!

واما عن حضرموت باعتبارها "تكساس اليمن" او باعتبار ان امتدادها وتنوعها بعطيانها مقومات دولة، كما صرح بذلك ادموند هول، السفير الامريكي السابق بصنعاء، اثناء زيارته إلى محافظة حضرموت قبل ما يزيد عن عامين، فتلك مسالة من السهل تلقفها وبناء تأويلات عليها مجانبة لمقصود الرجل، إذ ان سقطرى وحدها خمسة اضعاف مملكة البحرين، كما أن "حجة" بما فيها من ذهب ومعادن تمتلك مقومات دولة اغنى بكثير من الاردن الشقيق- واليمن بمجموعها وبجميع ثرواتها لا ترقى إلى فرجينيا أو فيلادلفيا او لاس فيجاس.

وفي اعتقادي أن إجراءات الإيناس التي تقوم بالسلطة المحلية في حضرموت لجذب جزء من رؤوس الأموال المهاجرة، قد أخذت على محمل التدليل من وجهة نظر ابناء محافظات اخرى يعتازون إلى الماء والطريق.. وحسب المثل الحضرمي "عضة اسد ولا نظرة حسد"، اليمن كله يستحق، ودار معمور ولا قرية خراب... مغتربو منطقة "الشعر" لم يدعموا "إب" ولا بمسرح ولن يضيئوا فيها عمود إنارة... سوف يعتمرون شميلة والاصبحي والشعر بمنان كبيرة لا يصل خيرها إلا إلى جيوبهم فقط، اما التجار الحضارمة فقد أثبتوا انهم متعطشون لدعم مناطقهم به نافع عامة، لدرجة تبرعهم بكل زينة العيد الـ١٥، ويمبنى نقابة المحامين، وكذا مجاري سيئون، وأحدهم (رفض الكشف عن اسمه) تبرع لجامعة حضرموت قبل شهر بـ٧٠٠ مليون ريال، "وأولوا الأرحام اولى بالمعروف".

الوحدة بالف خير... فلنناقش امراً اخر يمثل مشكلة حقيقية سواء سوء الإدارة او لهف المال العام، او تعميق قيم التقارب والحوار. كما ان هذا الزمن الذي يحترم خيار الأقليات... تحكمه اصلاً الأكثريات... أليس كذلك؟!

تساؤل:

الرئيس في أحد خطاباته خريف العام ٢٠٠٢ وعد ابناء المحافظة بصحيفة يومية، قال إنها سوف تباشر الصدور بشكل يومي بدءاً من يناير ٢٠٠٣م... لا أدري لماذا تباطأت المحافظة في تنفيذ وعد الرئيس؟! علماً أن المقاولة لا يزالون يصلون قبل صحيفة "الثورة"! والحل برأيي لا يتمثل في طائرة هيلوكبتر - كما أشيع- بل في مطابع ضخمة تمتلكها يومية حضرموت المنتظرة، وفيها تطبع الثورة والجمهورية واكتوبر عبر النت، وجميعها يوزع صباح الصبح في كل حضرموت + المهرة وشبوة.. مجرد اقتراح.

دولـة قطـر.. القيـادة والطمـوح والإنجـاز

احمـد سعيـد الدهـي

قطر دولة صغيرة جداً، مساحة (١١,٤٢٧كم٢) وسكاناً (٣٨٣ الفاً). حتى موقعها الجغرافي لا يعطيها امتيازاً فارقاً يصح القول أن لديها اقتصاداً مالياً، وثروة طبيعية كبيرين نسبياً قياساً بالسكان. وماعدا العنصر الأخير فلا تؤهلها بقية المؤشرات الديموغرافية، والاقتصادية لاحتلال هذا الموقع السياسي الفريد المتميز، المؤثر الذي أهلها لتلعب دوراً، وتأثيراً كبيرين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ولا شك أن حجم المركز السياسي لأية دولة، وحجم ما تمارسه من تأثير وحيوية على المحيطين الداخلي والخارجي، إنما يعتمد على صلابة وثراء المقومات المؤسسية السليمة الناضجة التي تنهض عليها الدولة، والتي تجعل من الموارد البشرية والاجتماعية والاقتصادية عناصر قوة، ودفع، ونهوض، تزداد زخماً، وفعالية، وتأثيراً، بفعل إرادة وتصميم وطموح القيادة السياسية، وحنكتها، وحكمتها، وبفضل نعمة الرؤية الواضحة للحاضر، والمستقبل، في ضوء زخم التنافس الإقليمي، والدولي في مضمار النمو والتطور، والتقدم المتواتر.

وبفعل ذلك الزخم القيادي المثابر، تمكنت القيادة من معرفة ما تريد، وترجمة هذه المعرفة، والإرادة إلى أهداف، و مؤشرات سياسية، واقتصادية، واجتماعية مترابطة تخدم بعضها البعض، فعضدت تلك الأهداف، والمؤشرات بإقامة مؤسسات وتنظيمات حقيقية كاملة وفاعلة، ودعمت الدولة المؤسسية بقانون متوازن فعال يؤطر للمؤسسات، ويحمي تلك التنظيمات المؤسسية الفعالة ضد مخاطر العنف والاختلال، والبؤس، والتردي الإداري، وضد نشوء أمراض البيروقراطية العفنة الكابحة للفاعلية، والتطور. ومن ثم عملت على لجم ومحاصرة أية بوادر، أو بواعث للفساد، والتلاعب بالموارد، والعبث باقتصاديات البلاد.

وبفضل تلك التحصينات المؤسسية، والضبط الإداري، وممارسة الرقابة الفعالة والمحاسبة الحقة خلال مختلف مراحل القرار والتنفيذ، والتقييم، نجحت القيادة القطرية في وضع المجتمع على خط المسار الحضاري السليم، ويتبدى ذلك الانطلاق الحضاري والتنموي القوي من خلال ما تحققه من منجزات، ومكاسب اقتصادية واجتماعية، وسياسية أصبحت تحظى بتقدير واحترام، وإعجاب العالم. ومن ذلك نجاحها في تحقيق معدلات نمو تفوق في متوسطها معدل ٩٪ سنوياً، وصل في بعض السنوات ٢٢٪، ارتفع حجم الناتج المحلي للفترة بقيمة ١٧,١٢٧ مليار دولار، وبلغ متوسط دخل الفرد عام ٢٠٠٢م نحو ٣٠ الف دولار، وانخفضت الأمية عام ٢٠٠١م بنسبة ١٩٪ للذكور، و ١٦٪ للإناث، واستطاعت أن تضبط التضخم عند معدل ١,٩٪، وأن تدفع بحجم الاستثمار عام ٢٠٠٢ إلى أربعة مليارات دولار، وأن ترفع حجم الاستثمارات للسنوات الخمس القادمة (٢٠٠٥-٢٠١٠) إلى ١٠٨ مليارات، بمتوسط سنوي للفترة بنسبة ٢١,٦ مليار دولار. هذا وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي فقد أضحت محط انظار، إعجاب وتقدير محيطها، وخارجه، وكسبت مركزاً إقليمياً ودولياً متميزين، أكبر بكثير من مركز دول تفوقها إمكانات، وقدم عهد، ورسوخ قدم، وأثر حضارة، واستطاعت كذلك أن توفر مناخات سياسية، واجتماعية، وثقافية، وعلمية جاذبة للعديد من المؤسسات، والشركات، والمعاهد، والمراكز، والجامعات الدولية المتميزة والعريقة، وخلاف ذلك من المنجزات المشهودة والمحسودة.

يا ترى أين موقع اليمن اليوم من تلك الدولة الصغيرة الموارد والتاريخ، والحضارة؟ لقد سبق أن كررنا القول غير مرة بأن القيادة، والإدارة هي من يقرر تخلف الشعوب أو تقدمها. وهذا ما هو حاصل وحاضر، وفاعل مؤثر في اليمن الموحد.

فقد وضعت قيادة اليمن نفسها في الموقع المضاد من موقع القيادة القطرية في مضمار إدارة، وقيادة البلد!! حيث استلمت الاقتصاد عام ١٩٩٠م بحجم يصل إلى نحو ٩ مليارات دولار، فاسقطته انخفاضاً عند نهاية عام ١٩٩٥م إلى ٥ مليارات دولار بنسبة انخفاض تناهز ٤٤,٤٪، ونفس المثال انخفض متوسط دخل الفرد من نحو ٩٠٠ دولار للفترة إلى ٣٢٠ دولاراً، بنسبة انخفاض تفوق ٦٤,٤٪. وذلك يعني تجذير للفقر والجوع، والأمراض، والأمية، والجهل، والتآكل الاجتماعي، والاحتقان السياسي. وبعد خمسة عشر عاماً من التنمية والوحدة، بلغ الناتج المحلي الاجمالي عام ٢٠٠٣ نحو ١٠,٤ مليار دولار، بنسبة زيادة نمو عن فترة الأساس ٩٠م لا تتجاوز ١٥,٥٪ بمتوسط سنوي لا يتجاوز ١,٠٪ وبنصيب لدخل الفرد للفترة يصل متوسطه إلى ٥١٧ دولاراً، بنقص عما كان عليه عام ١٩٩٠م تصل نسبته إلى ٤٥,٥٪، صاحب هذا النقص في الدخل زيادة حادة في معدلات الفقر، والبطالة، والتضخم، والأمية، وانهيار الخدمات الاجتماعية، والعامة، وتدهور نوعيتها وارتفاع تكاليف خدمتها. وذلك في ظل نفقات بلغت خلال الفترة نحو ٤٥ مليار دولار، وتحمل قروض خارجية بلغ رصيدها القائم نهاية عام ٢٠٠٣م، نحو ٥,٤ مليار ريال عبارة عن ديون محلية.

وهناك مجالات ومؤشرات اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، يمكن تحليلها، وقياسها. وذلك ما لا يمكن في هذا الحيز المحدود، بل تكتفي بإنهاء الموضوع بالإشارة إلى أن الفساد قد أمسى سيد الموقف، بفضل الجمع بين الإمارة، والإدارة، واستحكام الفقر الذي تقدر نسبته بين السكان في حدود تتراوح بين ٥١٪ رسمياً وبين ٨٠٪ لدى مصادر خارجية. كما أن مؤشرات الحكم الرشيد ظلت تتعرض للانهيار، والتراجع بحسب تقارير المنظمات الدولية، مما حدا بهذه المنظمات إلى إطلاق صيحات التحذير من تحول اليمن إلى دولة فاشلة، مؤهلة للانهيار والسقوط.

إنن هي هذه الصورة الجميلة الزاهية في قطر ومثيلتها الصورة الدميمة، القبيحة في اليمن، والفرق بينهما يعود إلى فارق نوع كفاءة القيادة، والإدارة في البلدين. فهل من مزدجر!!!

بالعنف وخصوصيات اخرى.
تتوزع احتياجات الجمعية على تجهيز المركز المخصص — هيئة جديدة لها برئاسة علي الوجيه، وتتولى (امرأة) موقع — إصابات جسيمة.

اليمن في تقرير مؤسسة الألفية للبيت الأبيض:

الحكومة، الحريات، القانون، مكافحة الفساد: صفر!

■ «نيوز - صنعاء - واشنطن - خدمة خاصة لـ«النداء»

قالت مؤسسة تحدي الألفية الأمريكية إن اليمن فشلت في معايير الحكم الرشيد، وتشجيع النمو الاقتصادي، والاستثمار في تحسين معيشة مواطنيها، لكنه رشح اليمن إلى دعم من معونات جزئية.

وقال مجلس إدارة المؤسسة المشرفة على إدارة صندوق "حساب تحدي الألفية" - وهي أحدث وكالة مساعدات أمريكية أنشأتها حكومة بوش- إنه رشح الجمهورية اليمنية، ضمن ست دول رُشحت مؤخرا وألحقت بقائمة صندوق "حساب تحدي الألفية" مطلع العام الحالي، للفوز بمنح ومساعدات الوكالة الأمريكية للعام المالي ٢٠٠٥ في إطار برنامج "تريسهولد" الذي يخضع لإشراف الحساب المالي المعروف باسم "حساب تحدي الألفية".

وعلق مجلس إدارة مؤسسة تحدي الألفية في بيان صحفي قدم للبيت الأبيض الأسبوع الماضي بالقول "كون اليمن فشلت نسبياً في التأهل لمقاييس ومعايير مؤسسة تحدي الألفية (بسبب ان مؤشرات التزامها بالحكم الرشيد وتشجيع النمو الاقتصادي والاستثمار في تحسين معيشة مواطنيها، وهي المعايير الرئيسية للمؤسسة، كان متدنيا جدا) والتي بموجبها يتم تخصيص منح ومساعدات أمريكية خارجية يقرها الكونجرس للجمهورية اليمنية، فإن اليمن بذلك تكون قد اخفقت في الوصول إلى المنحة المالية المخصصة مباشرة من صندوق حساب تحدي الألفية".

وأضاف البيان "لكن، وكون اليمن دولة نامية قد اتجهت مؤخرا نحو انتهاج الإصلاحات الاقتصادية، فإن مجلس إدارة "مؤسسة تحدي الألفية" قد رشحها للفوز بالمساعدات الخارجية في إطار برنامج "تريسهولد" فقط الذي يشرف عليه صندوق "حساب تحدي الألفية" ايضاً، ولكن بنسبة مالية اقل، والذي يُمنح للدول التي تأهلت في جانب معين فقط في المعايير، بينما اخفقت في الجوانب الأخرى".

تجدر الإشارة إلى أن مجلس إدارة صندوق "حساب تحدي الألفية"، لم يعلن بعد فيما إذا كانت اليمن مؤهلة بشكل فعلي لتلقي المساعدات الخارجية الأمريكية للعام المالي ٢٠٠٥، أو انها ستكون من ضمن الدول التي سيتم إقصاؤها عن تلقي مثل هذه المساعدات لأسباب تعود إلى "ما يُستجد في تدني مؤشرات انتهاكات حقوق الإنسان والحكم غير الرشيد وتفشي ظاهرة الفقر والتدهور الاقتصادي للبلاد..". كما أن ترشيح اليمن للمساعدات الخارجية الامريكية "ليس شرطاً ملزماً "لمؤسسة تحدي الألفية" لإعلان اليمن انها مؤهلة لتلقي منح وهبات من صندوق حساب تحدي الألفية".

يذكر ان مؤسسة تحدي الألفية أنشئت في يناير ٢٠٠٤ لكي تدير وتشرف على صندوق حساب تحدي الألفية، وهو برنامج في حكومة بوش، يقوم بتوجيه أموال ومساعدات خارجية إضافية إلى الدول التي تثبت التزامها بالحكم الرشيد وتشجيع النمو الاقتصادي وتستثمر في تحسين معيشة مواطنيها.

ونقل موقع "وورلد برس" الإخباري الأميركي، عن المحللة الصحافية الأميركية "جان نوفاك"، المهتمة بشؤون الشرق الأوسط واليمن على وجه الخصوص، قولها: "إن اليمن مؤهلة لتلقي منح ومساعدات صندوق حساب تحدي الألفية، إلا أن معايير مؤسسة تحدي الألفية والتي منها التزام الدول بالحكم الرشيد وتشجيع النمو الاقتصادي والاستثمار في تحسين معيشة مواطنيها، قد يكون من الصعوبة بمكان تطبيقها أو تنفيذها في اليمن، كون اليمن تعاني من خروقات في حرية الصحافة وانتهاكات لحقوق الإنسان وانتشار ظاهرة الفقر والتدهور الاقتصادي".

وعلى نفس الصعيد، تنبأت مصادر أميركية متخصصة في مؤسسة "حساب تحدي الألفية" أن اليمن لن تكون مؤهلة لتلقي منح ومساعدات من صندوق حساب تحدي الألفية مباشرة.

وترجع تلك المصادر اسباب تنبؤاتها تلك إلى حركة المؤشرات المتدنية لوضع اليمن في مؤسسة "فريدوم هاوس" او "بيت الحرية الأميركي".

وأضافت ان اليمن ستكون مؤهلة بنسبة ضئيلة للفوز بالمكافأة الأميركية للعام المالي ٢٠٠٥. وأكدت المصادر نفسها ان "تقارير البنك الدولي عن اليمن، لها الدور الأكبر في إفشال تأهيل اليمن لتلقي المنح والمساعدات الخارجية الأميركية".

وقد تم وضع اليمن بالنسبة لـ"الحكم بعدالة"، معيار "الحقوق السياسية" في المؤشر (٥) في المتوسط، وبنسبة ٥ (٤٤-٥٥٪). اما معيار "الحريات المدنية"، فقد وضعت اليمن في المؤشر (٥) في المتوسط، وبنسبة ٥ (٢٣- ٤٩٪). بينما كان معيار "السيطرة على الفساد"، عند المؤشر (صفر)، وبنسبة ٠,١٣ (٥٩٪).

واستقر المؤشر في ما يخص معيار "فاعلية الحكومة" عند النقطة (صفر) ايضا، وبنسبة -٠,١ (٣٣٪).

وبالنسبة لمعيار "حكم القانون"، اشار المؤشر إلى (صفر)، وبنسبة -٠,٤٥ (١٨٪). وكذا كان المؤشر (صفرا) بالنسبة لمعيار "حرية التعبير والمسؤولية"، وبنسبة -٠,١٩ (٤٢٪).

اما بالنسبة لـ"الاستثمار في الشعب" معيار "معدل التطعيم بالأمصال واللقاحات الأساسية: التطعيم الثلاثي (الدفتيريا والسعال الديكي والتيتانوس) والحصبة"، فقد رسا المؤشر في المتوسط ٧٤,٩، وبنسبة ٦٦ (٢٨٪).

اما معيار "الإنفاق العام على الرعاية الصحية كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي"، فقد كان مؤشر اليمن عند المتوسط ١,٧٤، وبنسبة ١,٤٤ (٤١٪).

واستقر معيار "الإنفاق على التعليم الأساسي العام كنسبة من إجمالي الناتج المحلي" عند المتوسط ١,٨٤، وبنسبة ٣,٥٩ (٨٤٪).

وكان مؤشر معيار "معدل استكمال الدراسة الابتدائية" عند المتوسط ٦٠,٧، وبنسبة ٤٤,٨ (٣١٪).

وفي ما يخص "تشجيع الحرية الاقتصادية"، فقد رسا معيار "نوعية القواعد المتبعة" عند المؤشر (صفر) في المتوسط، وبنسبة ٠,٠٨ (٥٥٪). اما معيار "تقييم مصداقية الدولة وسمعتها المالية"، فقد اشار مؤشر اليمن عند المتوسط (٢١,٢٥)، وبنسبة ٢٩ (٨١٪). وفي ما يخص معيار "المدة أو عدد الأيام التي تستغرقها إقامة مشروع تجاري"، فقد رسا مؤشر اليمن عند المتوسط ٤٥، وبنسبة ٦٣ (٣١٪).

وأشار معيار "السياسة التجارية" لليمن عند المتوسط (٤)، وبنسبة ٣ (٧٢- ٩٤٪). بينما كان معيار "معدل تضخم الأسعار بالنسبة للمستهلكين خلال عام" في اليمن، عند المتوسط (١٥)، وبنسبة ١٠,٨ (٢٤٪). واخيرا، استقر مؤشر اليمن في معيار "السياسة المالية"، عند المتوسط (-٣,٤٨)، وبنسبة -٠,٤ (٨٧٪).

وقد أعلن مجلس إدارة "مؤسسة تحدي الألفية" إقصاء وحرمان عدد من الدول النامية التي ترشحت للمنح والمساعدات الخارجية الأميركية، لأسباب ومعوقات تقول المؤسسة إنها قانونية، كتجارة المخدرات وانتهاكات حقوق الإنسان والحكم الديكتاتوري وتفشي الفساد في الدولة. وتلك الدول هي على النحو الآتي: بورما، بوروندي، كمبوديا، جمهورية افريقيا الوسطى، كوبا، غينيا، ليبيريا، الصومال، السودان، سوريا، أوزباكستان، واخيرا دولة زيمبابوي.

تجدر الإشارة إلى ان اعتماد مؤسسة تحدي الألفية من الكونجرس يبلغ نحو الثلاثة بلايين دولار، وقد حذر اكبر مسؤول تنفيذي في مؤسسة تحدي الألفية في ابريل الماضي، من انه لو اخفق الكونغرس في توفير الثلاثة بلايين دولار التي طلبها الرئيس بوش لمؤسسة تحدي الألفية، فإنه على الارجح "يؤدي هذا إلى تخفيض عدد الدول التي ستحصل على مساعدات أو قد تؤدي إلى تقليص حجم مشروعات التنمية التي بدأت بالفعل".

وفي إفادته أمام لجنة الاعتماد التابعة لمجلس النواب الاميركي، قال بول اببلغارث رئيس مؤسسة تحدي الألفية، إنه لو نقصت الاعتمادات للمؤسسة في العام المالي ٢٠٠٦ عن ثلاثة بلايين دولار فإن ذلك سيؤدي إلى "تقليص فاعلية مؤسسة تحدي الألفية" بالنسبة لمكافحة الفقر في العالم وتحفيز النمو الاقتصادي.

وتطالب حكومة بوش الكونغرس الأميركي باعتماد وتوفير ثلاثة بلايين دولار في العام المالي الذي سيبدأ في أكتوبر ٢٠٠٥، لتمويل مشاريع تنموية في الدول النامية بهدف التوصل إلى نتائج ملموسة يمكن قياسها، بالنسبة لتخفيض الفقر وتحفيز النمو الاقتصادي. وقد شرعت مؤسسة تحدي الألفية منذ إنشائها في العمل مع الدول المؤهلة للحصول على مساعدات من حساب تحدي الألفية لمساعدتها في تطوير قدرتها على تحديد أهداف التنمية، وصياغة مقترحاتها بشأن كيفية استخدام التمويل في أهداف محددة، واستيعاب ما ستحصل عليه من أموال مساعدات تحدي الألفية.

يذكر ان مؤسسة تحدي الألفية تشرف على إدارة حساب تحدي الألفية، وهو برنامج إضافي للمساعدات الخارجية استحدثته حكومة بوش. وكانت ميزانية مؤسسة تحدي الألفية في العام المالي ٢٠٠٤ بليون دولار فقط، ثم ارتفعت إلى ثلاثة بلايين دولار في العام المالي ٢٠٠٥.

والدول المؤهلة للحصول على مساعدات من حساب تحدي الألفية هي الدول التي تقرر مؤسسة تحدي الألفية انها تظهر التزاما بإجراء إصلاحات اقتصادية واجتماعية باستخدام ١٦ مؤشراً لقياس جهود تخفيض الفقر ومحاربة الفساد.

تقرير يمني:

٩١٪ من إجمالي المنشآت الصناعية تابعة للصناعات

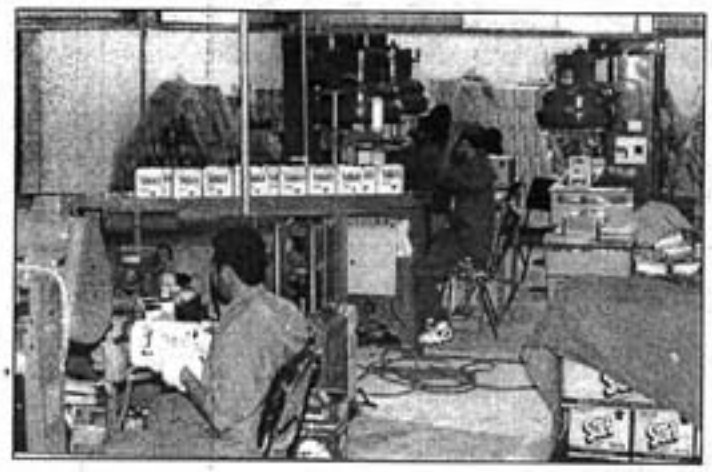

■ قدس برس:

أظهر تقرير حكومي يمني سيطرة الصناعات التحويلية في اليمن على ٩١,٣ في المائة من إجمالي المنشآت الصناعية، مقابل ١,٢ في المائة للصناعات الاستخراجية، و٧,٥ في المائة للكهرباء والمياه، بينما استحوذ القطاع الفندقي على ٦١,٥٤ في المائة من المجالات الخدمية في البلاد.

وقال التقرير النهائي لنتائج المسح الصناعي لعام ٢٠٠٣، الذي أصدره الجهاز المركزي للإحصاء، إن إجمالي الإنتاج الصناعي للمنشآت الكبيرة بلغ ٥٥٢,٧ مليار ريال عام ٢٠٠٣، تمثل ٨٨ في المائة من إجمالي الإنتاج، تليها المنشآت الصغيرة بـ٥٧,٦ مليار ريال، تمثل ٩ في المائة، والمتوسطة بـ١٧,٥ مليار ريال تمثل ٣ في المائة. وأشار إلى أن المنشآت الصغيرة تصدرت المرتبة الأولى في العمالة، إذ استقطبت نحو ٤٨ في المائة من حجم العمالة في القطاع الصناعي، تليها المنشآت الكبيرة بـ٣٩ في المائة، فالمتوسطة ١٣ في المائة.

وأوضح التقرير أن الصناعات الغذائية والمشروبات ومشتقات النفط المكررة، وصناعة المنسوجات والملابس والتبغ، تهيمن على هيكل الصناعة التحويلية، إذ يصل حجم منشآتها إلى ٢٢,٢ ألفا، وتمثل ٦٤,٨ في المائة من إجمالي عدد المنشآت. وبلغ إجمالي عدد المنشآت التحويلية ٣٤,٣ ألف منشأة، في حين بلغ إنتاجها نحو ٥٧٧,٢ مليار ريال. وأوضح أن إجمالي عدد المنشآت ارتفع إلى ٣٧,٥ ألف منشأة، وإنتاجها إلى ٦٢٧,٨ مليار ريال، فيما زاد عدد العاملين إلى ١٣٦ ألف عامل.

وفي تفصيلات أنواع المنشآت الصناعية، بحسب الحجم، زادت المنشآت الكبيرة إلى ٥٥١ منشأة مقابل ٣٧٦ منشأة عام ٢٠٠١، فيما بلغ عدد المنشآت الصناعية المتوسطة ٢٦٦١ منشأة، مقارنة بـ ١٢٩٤ منشأة عام ٢٠٠١، كما ارتفع عدد المنشآت الصغيرة إلى ٣٤٣٨٣ منشأة، مقارنة بـ ٣١٩٧٨ منشأة عام ٢٠٠١م.

إلى ذلك كشف التقرير النهائي لمسح الخدمات لعام ٢٠٠٣ عن أن نشاط المطاعم والفنادق حقق أعلى إنتاج على مستوى أنشطة الخدمات في اليمن، المشمولة بالمسح، إذ بلغت نسبة تلك المساهمة ٦١,٥٤ في المائة من إجمالي الإنتاج المتحقق، يليه نشاط الصحة بنسبة ١٤,٢٤ في المائة، فيما احتل نشاط التعليم المرتبة الثالثة، بنسبة مساهمة قدرها ٦,٢٩ في المائة، تليه أنشطة الخدمات الشخصية الأخرى بنسبة مساهمة قدرها ٥,٨٩ في المائة. وتشكل نسبة مساهمة الأنشطة الأربعة ما نسبته ٨٧,٩٦ في المائة من إجمالي الإنتاج لجميع الأنشطة المشمولة بالمسح.

ولفت التقرير إلى أن نشاط المطاعم والفنادق حقق أيضاً أعلى نسبة مساهمة في القيمة المضافة، إذ بلغت نسبة تلك المساهمة حوالي ٥٢,٧٥ في المائة، تليها الأنشطة الصحية التي ساهمت في القيمة المضافة بنسبة ١٨,٩٩ في المائة. وجاء نشاط التعليم في المرتبة الثالثة بنسبة ٧,٧٥ في المائة، تليه أنشطة الخدمات الشخصية الأخرى، إذ بلغت نسبة مساهمتها ٦,٥٣ في المائة.

وأشار التقرير إلى أن متوسط الأجر السنوي للعامل في المنشآت التي شملها المسح بلغ ١٧٤ ألف ريال في العام، ما يعادل ٩٠٠ دولار.

وأظهر التقرير إجمالي عدد المنشآت في مجال الخدمات، إذ بلغت ٢٤,٧٧٤ منشأة، منها ٢٣,٦١٧ منشأة تهدف إلى الربح، و١,١٥٧ غير هادفة إلى الربح، فيما بلغ عدد العاملين فيها ٩٦,١٠٥ عمال، منهم ١٤٧ ,٨٥ يعملون في المنشآت الهادفة إلى الربح، و١٠,٩٥٨ يعملون في المنشآت غير الهادفة إلى الربح، فيما بلغ إجمالي تعويضات العاملين ٩,٧٦٥,٢٧٧ منها ٨,٨٨٨,٧٤٠ تعويضات العاملين في المنشآت الهادفة إلى الربح، و٨٧٦,٥٣٧ تعويضات العاملين في المنشآت غير الهادفة للربح خلال العام ٢٠٠٣.

وقال التقرير إن إجمالي الإنتاج للمنشآت التي شملها المسح بلغ ٧٦,٠٨١,٤٧٣، منه ٧٤,٣١٥,٦٦٢ إنتاج المنشآت العاملة بهدف الربح، و١,٧٦٥,٨١١ إنتاج المنشآت التي لا تهدف إلى الربح، فيما بلغ إجمالي الاستهلاك الوسيط ٣٠,٤٧٦,٠٤٢، منه ٢٩,٧٣٠,٨٢٥ استهلاك المنشآت الهادفة إلى الربح، و٧٤٥,٢١٧ استهلاك المنشآت غير الهادفة للربح. وبلغ إجمالي القيمة المضافة ٤٥,٦٠٥,٤٣٠، فيما بلغ صافي الرسوم والضرائب ٣٦٩,٩٧٣، وبلغ إجمالي الاستهلاك ١,٩٥٢,٨٩٨، مشيراً إلى أنه تم احتساب القيمة للإجمالي بالألف ريال.

وأشار التقرير في ملاحظاته على نتائج المسح إلى ارتفاع كافة المؤشرات للمنشآت الهادفة للربح، مقارنة بالمنشآت التي لا تهدف إلى الربح، وذلك نتيجة ارتفاع نسبة المنشآت الربحية بين إجمالي المنشآت. كما أشار إلى أن نسبة تعويضات العاملين في المنشآت الربحية بلغت حوالي ٩١,٠٢ في المائة من إجمالي تعويضات العاملين في المنشآت الربحية وغير الربحية، فيما بلغت نسبة الإنتاج والاستهلاك الوسيط والقيمة المضافة للمنشآت الربحية على التوالي ٩٧,٦٨، ٩٧,٥٥ في المائة، و٩٧,٧٦ في المائة من الإجمالي.

تدخل هذه الدراسة المعمقة قراءتها للعلاقة بين الجامعة والسلطة في الفضاء العربي من قصتين شهدتهما جامعة دمشق، الأولى كانت في ١٩٥٩، وتشير الى نموذج الجامعة الخاضعة فقط لقانونها الذاتي وصولاً حد رفضها أوامر أعلى سلطة سياسية في البلد. فيما حدثت الثانية عام ١٩٧٥، الذي كانت جامعة دمشق قد تحولت فيه الى صبابة قهوة لدى رفعت الأسد و... حرمه.

«النداء» تعيد نشر هذه الدراسة المثيرة في خضم الاشتباك الراهن بين الحكومة ومجلس نقابات أعضاء هيئات تدريس الجامعات اليمنية الحكومية، لفتح مفاصل جديدة في الجدل الدائر حول قضية إصلاح السياق الجامعي مؤسسياً واكاديمياً.

نحو جامعة متقدمة وديمقراطية *

٥- مجتمع المعرفة بدلاً من مجتمع السلطة

لا ينبغي لنقد الاتجاهات الحالية لسياسة التعليم الحالي أن يحجب عنا حاجة الجامعات السورية إلى إصلاح حقيقي، شامل وجذري، وليس ثمة أي خطأ في نوع من التعددية الأكاديمية، وفي قيام مؤسسات تعليم عال خاصة. الخطأ أن الانتقال من الجامعة الشمولية إلى الجامعة ما بعد الشمولية يتم دون أية رقابة اجتماعية ودون حركة طلابية فاعلة ونشطة، ودون منظمات طلابية مستقلة، ودون منابر جامعية حرة، ودون فرص لعامة السوريين في إبداء رأيهم في هذا التحول، ودون تقارير موثوقة عن الحال الجامعية السورية، باختصار دون رقابة ديمقراطية على أخطر تحول اجتماعي تشهده البلاد منذ بداية حكم الحزب الواحد قبل قرابة ٤٢ عاماً(٥٣).

ولا جدال في أن سياسات ترسم من فوق ستراعي مصالح من هم فوق، ولن تهتم بمصالح الأكثرية الاجتماعية المحرومة من التعبير عن ذاتها، والتي ستجد أن شروط حياتها ستفلت منها لأقوياء السلطة والثروة بعد أن كانت تفلت لأقوياء السلطة وحدهم(٥٤).

وفي غياب الرقابة الديمقراطية من المحتمل جداً أن ننتقل من فشل الدولة إلى فشل السوق إذا تبنينا لغة تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول.

في إطار تدارك هذا الاحتمال نتبنى ما دعا إليه التقرير ذاته من وجوب قيام "مجالس إدارة مستقلة رياعية التمثيل" لمؤسسات التعليم العالي الأهلية، مكونة من "الدولة، وقطاع الأعمال، والمجتمع المدني، والأكاديميين"(٥٥).

نحو جامعة متقدمة وديمقراطية

هناك بعدان لعملية الإصلاح الجامعي الضرورية: بعد يتعلق بالوظيفتين العلمية والتنموية، وبعد يتصل بالوظيفة المدنية والحريات الطلابية.

في البعد الأول نقترح هذه الفقرة الختامية رؤية خماسية الأركان للإصلاح الجامعي السوري نلخصها بخمس كلمات: قرار؛ استقلال؛ موارد؛ كفاءات؛ وتفاعل.

لا غنى قبل كل شيء عن قرار وطني بالإصلاح الشامل لأحوال البلاد، مع ما يقتضيه ذلك من إقرار بأن النموذج السياسي والتنموي والتعليمي المفروض منذ أكثر من اربعين عاما قد أوصلنا إلى طريق مسدود. ولا بد أن يكون القرار معلنا ويسعى إلى كسب أوسع قطاعات الشعب إلى صفه وإشراكها في العملية الإصلاحية. القرار يحتاج إلى شجاعة وقدرة على تغليب المصلحة العامة على أية مصالح خاصة، وإدراك لقوة المواقع والمصالح المهيمنة اليوم في الدولة، والتي تفضل نموذجا "إصلاحياً" زائفاً، تتحكم فيه من فوق دون إشراك الشعب، ودون نقاش علني.

> **أول تجليات قرار الإصلاح على المستوى الجامعي والطلابي هو استقلال الجامعة مع ما يعنيه ذلك من انسحاب الأمنيين والحزبيين من الجامعة**

وأول تجليات قرار الإصلاح على المستوى الجامعي والطلابي هو استقلال الجامعة، مع ما يعنيه ذلك من انسحاب الأمنيين والحزبيين من الجامعة، وفصل اتحاد الطلبة عن السلطة، وحرية العمل الطلابي، وتقوية موقع الأساتذة في العملية الجامعية. ويفترض بقانون تنظيم الجامعات الجديد المنتظر صدوره أن يهتم بقضية الاستقلالية أولا.

الإصلاح الجامعي يقتضي موارد أكبر بتصرف الجامعات مع قمع صارم للفساد والهدر. ميزانية التعليم العالي لعام ٢٠٠١ كانت ٢.٧ ٪ من الميزانية العامة(٥٦) وعام ٢٠٠٢ بلغت ٣.١ ٪. وتكاد تقاربها ميزانية وزارة الداخلية. هذا هرم أولويات غير سليم. فالتعليم الأساسي والعالي استثمار تاسيسي وفوق استراتيجي. وهو توظيف في المستقبل وليس إنفاقا لأرصدة الماضي(٥٧). ومعنى كلمة تربية يتضمن هذا المعنى. من الحيوي "تربية" ميزانية التعليم والتعليم العالي أضعافا دون حسابات اقتصادية قصيرة الأمد. فما سنزرعه اليوم سنحصده غداً اضعافاً مضاعفة.

وبينما من الملح أن يكون بتصرف الجامعات موارد كافية فإن حسن التصرف بالموارد مهم أيضاً(٥٨). وإذا أمكن تأمين موارد للجامعات العامة من غير الدولة فينبغي ألا تحول موانع تشريعية دون ذلك. من هذا الباب نقترح أن تقدم الجامعات تقريرا سنويا عن مجمل انشطتها. وينبغي أن تكون هذه التقارير عنصرا في توجه اوسع نحو دمقرطة الجامعات ومعرفة الرأي العام بما نفعل.

النهوض بالوظيفة العلمية للجامعات يستوجب مستوى عاليا من الكفاءات من جهة والربط بين مستوى الكفاءة والدخل من جهة ثانية. إن أجراً متساوياً لكادرات تدريسية وعلمية غير متساوية هو مكافأة للأسوأ. وقد ينبغي النظر في تشكيل لجنة مستقلة كاملة الصلاحية من اساتذة محترمين لتقييم مستوى الكادرات الجامعية. ثمة كادرات غير مؤهلة، والشيء الوحيد الصحيح هو إبعادها من الجامعة، فيما يمكن تطوير قدرات وكفاءات البعض وترقية البعض الآخر.

> **تطوير كفاءة الكادر الجامعي يقتضي سلطة حقيقية مستقلة للجامعة، وحرية فكرية غير منقوصة لجميع أطراف العملية الجامعية من اساتذة ومدرسين وطلاب.**

تطوير كفاءة الكادر الجامعي يقتضي سلطة حقيقية مستقلة للجامعة، وحرية فكرية غير منقوصة لجميع أطراف العملية الجامعية من اساتذة ومدرسين وطلاب.

أخيراً، يقتضي الإصلاح الجامعي أوسع انفتاح وتفاعل ممكنين مع جامعات البلدان المتقدمة. من المرغوب أن تجري اتفاقيات توأمة مع أرقى الجامعات العالمية -إذا كان هذا ممكناً- وكذلك مع أفضل الجامعات العربية. فائدة التوأمة مع الجامعات العربية أن مشكلاتها قريبة من مشكلاتنا وقد نستفيد منها بدرجة لا تقل عن التوأمة مع أرقى الجامعات في العالم. ويمكن الاستفادة من الإنترنت على طريقة الجامعات الافتراضية لتطوير منهج جامعاتنا ومعاصرة أحدث المعارف العلمية. يمكن لاتفاقيات التوأمة أن تفيد أيضا في إعادة تأهيل الأساتذة والمدرسين الجامعيين. وفي استقبال مدرسين من الخارج، وفي إيفاد الطلاب ليرجعوا مدرسين في جامعاتنا أو بصورة مؤقتة للاطلاع على نماذج متقدمة للعملية الجامعية، وكذلك استقبال طلاب وأساتذة من الجامعات المتقدمة.

وقد نضيف اقتراحا أورده د. عمر شابسيغ بضرورة فتح جامعة جديدة في كل محافظة ليس فيها جامعة، وفي الوقت ذاته تصغير حجم الجامعات القائمة. وستكون فرص هذا الاقتراح أكبر بقدر ما يندرج في سياسة لا مركزية توزع ثمار التنمية على سوريا جميعاً وعلى السوريين جميعا.

في بعد النهوض بالحركة الطلابية نقترح مجموعة من الخطوات:

١- أولا وقبل كل شيء الإفراج عن محمد عرب ومهند الدبس، وإعادة الطلاب المفصولين في كل من جامعتي حلب ودمشق. هؤلاء الطلاب رمز كرامة الحركة الطلابية والجامعات في سوريا.

٢- حرية العمل الطلابي بما في ذلك تشكيل الجمعيات والمنتديات وإصدار النشرات، ومحورة قانون تنظيم الجامعات حول استقلال الجامعة والحريات الطلابية والأكاديمية.

٣- إنهاء الاستثناءات جميعا بما فيها لأبناء أعضاء الهيئة التدريسية وبالطبع للبعثيين. فهي مخالفة للدستور ولمبادئ العدالة معاً.

هذه الرؤية تشترط استقلال العلم عن السلطة، وعدم استخدام الجامعة والعلم وسيلة للدعاية. ان ان ننتهي من مجتمع السلطة وندشن مجتمع المعرفة والحرية.

* دراسة أعدها «منتدى الأتاسي»

● الهوامش:

(٥٣) وتعاد قراءة تاريخ التعليم العام ويحمل المسؤولية عن تدهور مستوى الجامعات. انظر اقوال وزير التعليم العالي في هامش رقم ٥. فالفقراء هم الذين سيدفعون ثمن التحول نحو التعليم الخاص. من حوار أجراه معه إياد شربجي في الدومري في ١٣ أيار ٢٠٠٢.

(٥٤) كمثال، رسم التسجيل السنوي في جامعة القلمون يتراوح بين ٢٥٠ ألفاً و٤٠٠ الف ليرة سورية حسب الاختصاص.

(٥٥) تقرير ٢٠٠٢، ص ٥٧. للاستزادة الفصل المعنون: بناء القدرة البشرية: التعليم.

(٥٦) المجموعة الإحصائية السورية لعام ٢٠٠٢: بلغت مخصصات التعليم العالي ٨٧٩٢٩٩٩ الف ليرة سوريا من إجمالي الميزانية البالغة ٣٢٢٠٠٠٠٠٠ الف ليرة. ميزانية وزارة الداخلية ٨٠٤٨١٩ الف ليرة.

(٥٧) تتكرر تعابير من نوع "هدر لإمكانات الدولة" (الغد، ٢٠٠٤/١١/٩) و"الدولة لن تكون قادرة على الاستمرار في نزف اموالها وتحمل اعباء الجامعات والسكن وسوى ذلك ولا سيما في ظل التزايد السكاني الذي نشهده" (حوار أجرته معه عبير ونوس، الثورة، ٢٠٠٤/١١/٩) في مقابلات وزير التعليم العالي كأن الأمر يتعلق بدائرة حكومية عاطلة لا بأول حق للمواطن وأهم محرك للنمو. إذا كان التوظيف في التعليم العالي هدرا فما الذي ليس هدرا؟ وماذا نسمي ميزانيات الشرطة والمخابرات ومجلس الشعب واتحاد الشبيبة ومنظمة الطلائع... إلخ؟

(٥٨) يقول عمار ساعاتي رئيس اتحاد الطلبة إن الجامعات لا تصرف غير نصف ميزانياتها كي ترفع رسوم التسجيل السنوية فيها من ٦٠٠ ليرة حتى ٥٠٠٠ ليرة (تشرين ٢٠٠٤/٣/٨).

صبراً آل عمر

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة الوالد القدير

عبدالرحمن عمر

وذلك بعد صراع مرير مع المرض.

وفي هذا المصاب نتقدم الى أسرة الفقيد الكبير بأخلص التعازي

داعين المولى أن يسكنه فسيح الجنان وأن يلهمنا جميعاً الصبر

«إنا لله وإنا اليه راجعون»

أسرة «النداء»

«البقاء لله»

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

تتقدم فاطمة جبران

أ. عبدالرزاق القباطي

أ. أحمد شمسان، وسمير غالب

بأحر التعازي والمواساة لأسرة الفقيد

المأسوف على شبابه

غيلان الشيباني

الذي وافته المنية إثر مرض لم يمهله

للفقيد الرحمة والمغفرة

«إنا لله وإنا اليه راجعون»

جميع الجهات المختصة تنكر وجود مثل هذه الأشياء.. في تعز.
وكما أتمنى القضاء على ظاهرة سيئة، يتمنى كثير من الشباب المتعلم، والمثقف، إزالتها نهائياً، ومعاقبة من كان سبباً وراء ظهورها، وانجرار معظم شباب المدينة فيها.
فما يحدث في احياء المدينة، ولياليها، جريمة لا يغفرها أي قانون، إلهياً كان أم وضعياً..

تحقيق: زكريا الكمالي
alkamaliz@hotmail.com

سوق «المخدرات» الرائج في تعز (2-2)

أصبح الإدمان.. موضة

■ ألقي القبض على عدد من طالبات المدارس وفي حوزتهن مخدرات الديزبام

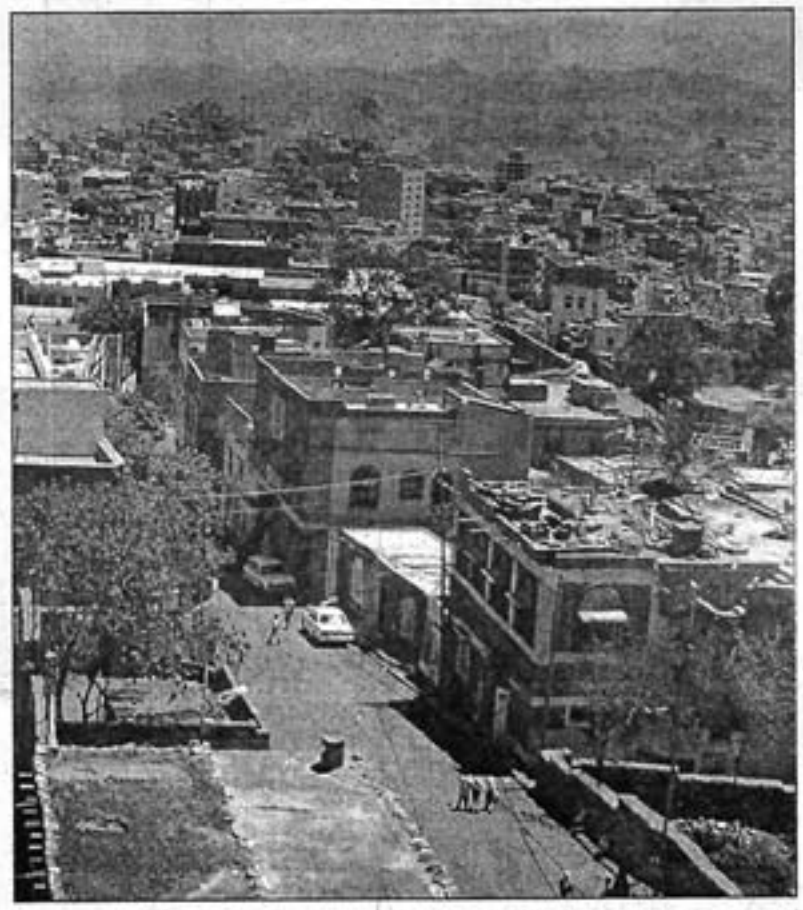

يؤكد "وائل محمود" -طالب جامعي- أن السبب الرئيسي وراء استفحال هذه الظاهرة هم الأشخاص المدمنون أنفسهم "هم يسمحون لأي حدث، قد يصنف بانه عادي جداً، أن يسيطر عليهم، وعلى مستقبلهم. يختلطون في حياتهم مع اصدقاء يعرف الجميع سلوكهم السيئ، مع كل من يصادفهم، ويرفضون كل نصيحة تقدم اليهم بالابتعاد عن تلك النوعية من.. الرفاق".

السلطات المختصة، والأسرة، والمجتمع، كلهم مسؤولون عن كل ما يحدث لأهم شريحة في مجتمعنا.. كذلك مالكو الصيدليات، مسؤولون عن بيع تلك الأصناف بدون وصفات طبية، والسبب عدم فرض أية رقابة عليهم من قبل السلطات المختصة. والمبالغ التي قيل إنها تفرض كغرامات عند البيع، مجرد كلام لم يقدم أحدهم للمحاسبة.

الأجهزة الامنية مسؤولة هي الاخرى عن تجمعات الشبان الليلية، في مختلف احياء المدينة، ومسؤولة أيضاً عن السماح لهؤلاء بحمل الأسلحة بدون تراخيص.

ومن خلال احتكاكي بمعظم شبان المدينة، فقد سمعت أن اغلب هؤلاء يتم استخدامهم كبلاطجة من قبل أجهزة الأمن، لابتزاز الفقراء، وقد يتم توظيفهم في الغالب، لدى هذه الأجهزة.

تعز لم تعرف إلاّ بكوادرها في مختلف المجالات، تقوم بإخراجهم إلى مختلف المدن، لخدمة الوطن.

تعز، لم تكن إلاّ عاصمة ثقافية للبلاد تنتج المثقفين والادباء، لا المدمنين والبلاطجة.

لا بد من محاسبة من يقومون بتلطيخ سمعتها، وإزالة هذه العادات القبيحة التي بدأت تظهر من قبل شبان.. يقتلون بايديهم، وحبوبهم.. تاريخ مدينة..

أصبحت.. موضة

"فهد خالد" -مدرس- نده هو الآخر بما يحدث من تنامي الواسع للظاهرة في اوساط المدينة، وما يقابله من سكوت قاتل من قبل الجهات المعنية.

وقال: استفحال الظاهرة بشكل واسع، جعلنا لم نعرف السبب الحقيقي وراء انتشارها.

قيل إن انعدام فرص العمل، والظروف المعيشية المترفة، هي السبب الحقيقي وراءها. لكن ذلك لايصدق بعد الإمساك بعدد كبير من طالبات المدارس في المدينة، وبحوزتهن اعداد كبيرة من اشرطة "الديزبام".

طالبات تلك المدرسة، هل يعانين من البطالة، وقلة فرص العمل؟! هل ظروفهن المعيشية، في هذه السن المبكرة، كانت وراء إقبالهن على إدمان هذه الحبوب؟ بالتاكيد لا..

المسالة لم تعد سلوكاً عابراً.. بل تحتاج إلى وقفة جادة من قبل كل المختصين لدراسة الظاهرة من كل ابعادها المعيشية والنفسية والصحية.

الإدمان في المدينة لم يقتصر على تلك الحبوب رخيصة الثمن فقط.. المسالة وصلت إلى تعاطي حبوب "الأفيتمينز" و"الكستازي" وتدخين "الحشيش"، الذي يزرع في محافظة "إب" ويصل بكميات كبيرة إلى تعز.

ويقال إن "الإبرة" التي تضرب في "ساعد"

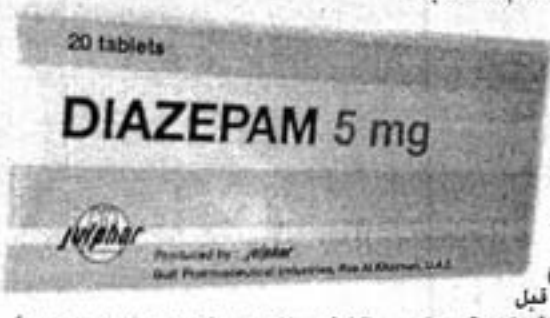

الشخص المدمن، بدأت تستخدم بكثرة حالياً.

وإذا كان اغلب شبان المدينة تورط في إدمان هذه المخدرات، فإن "توريط" آخرين بإدخالهم إلى هذه الطريق، يكون هو الحاصل في.. الدهاليز.

> ■ بداية استخدامها كان في الاستطباب الديني
> ■ عدم وجود "محاجر" خاصة لعلاج المدمنين، يساعد كثيراً على استمرارها
> ■ أغلب هذه العقاقير تدخل البلاد عن طريق السوق السوداء، وتصرف بدون وصفات

أحدهم قال لي إنه ليس مدمناً، وان تناوله هذه الحبوب المخدرة، لم يكن سوى اتباع للموضة.. فقط.

فعلى غرار ما يشاهدون في الأفلام، ويسمعون بما يحدث هنا في أوساط المدينة من قبل كثيرين من الشبان، تكون غاية الآخرين تقليد ذلك.. يريدون اتباع السنة، ومعرفة لذة "طعامتها".

اتباع الموضة ليس هو حال جميع الشبان هنا.. اذكر أن أحدهم، حدثني انه يريد الإقلاع عنها تماماً، لكنه لم يجد -حد قوله- من يأخذ بيده.. يرى أن المخدرات، دمرت حياته نهائياً، لكنه يعرف أن الاقلاع عنها، ليس بالعمل السهل.

ويرى بان على الجهات المختصة، ممثلةبوزارة الصحة ومكاتبها، التفكير بجدية بإنشاء مراكز علاجية لمثل هذه الحالات، تكون مهمتها علاج المدمنين -فقط- معالجة صحية، لا إنهاء عقله نهائياً، كما يحدث في "المصحات" الموجودة حالياً لمعالجة المجانين.

صحيح أن بلادنا لا تعدا بانشاء أي مركز صحي، أو مستشفى إلاّ إذا وجدت الداعم الاجنبي، الممول لها. لهذا سيكون طلبنا منهم ذلك فيه نوع من الحياء، خاصة ونحن نحاول أن نظهر -دائماً- أمام الرأي العام العربي والعالمي، باننا مجتمع محافظ جداً، وملتزم بالصلاة، والصيام، وعدم حمل السلاح.. وانعدام المخدرات.. لكن تلك الأشياء يجب إزالتها، والاعتراف بحقيقة الواقع.. وغض النظر عن كل ما سيقال عن سمعة البلد.

●●●

ما يقوله شاب متعلم ومثقف عن نظرته لهذه الجريمة في المدينة، لا شك انها لسان حال جميع شبان المدينة، ويعبر -بالتاكيد- عن احتقار هذه الظاهرة، ومن يجعل نفسه عرضة لها..

فالحالة جد خطيرة.. ولا بد من تدارك الأمر، إيقاف الجرائم. السبت الماضي وبعد نزول "الحلقة الأولى" كان "حوض الاشراف" يشهد مقتل شخصين باعيرة نارية، خرجت من اسلحة اشخاص الجميع يعرف إدمانهم الدائم للمخدرات.. فمن يوقف زحف إزهاق هذه الأرواح؟ ومن هو المسؤول الأول على ارتكابها يوماً بعد يوم؟

معرفة عدد حالات القتل التي وقعت في المدينة، بسبب "المخدرات" وكيف يتم التعامل مع القتلة، كانت غايتي..

فمن زيارة إلى مكتب المباحث (إدارة مكافحة المخدرات)، تمنيت العودة بمعلومات كافية، وإحصائيات رسمية. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث. رفض المسؤول الافصاح عن اية معلومات. وانكر نهائياً، ان شباب تعز يتعاطون حبوب المخدرات.

تستر الجهات الرسمية امر غير عادي بالتاكيد... لابد ان هناك أشياء تدور وراء الكواليس..

ابتزاز الحالات المدمنة، والإفراج الدائم عنها، قد يكون هو الحاصل في المدينة.. إنه حاصل فعلاً!

حبوب علاجية

الطب النفسي، وحده هو المدرك للحالة النفسية للمدمن.. والأطباء النفسيون، هم أول من يجب استشارتهم عن هذه العقاقير المخدرة.. وكذلك فعلت.

الدكتور "محمد عبدالرب الحمدي" اختصاصي امراض نفسية وعصبية، اوضح ان "هذه الحبوب الموجودة في بلادنا، هي مجموعة عقاقير علاجية، وتسمى بالمطمئنات الصغرى، وتستخدم غالباً لعلاج القلق.. ونظراً لأن الاستمرار عليها، ينتهي بالادمان، فإن وصفها غالباً مايكون لثلاثة اسابيع فقط، خوفاً من التعود، ثم تسحب تدريجياً للتحكم في القلق. ولا يعني ذلك ان كل من يأخذها يدمن عليها.. فالديزبام من العلاجات المفيدة للتحكم في القلق".

أسباب الإدمان

وفي نظر الدكتور "المحمدي" فإن الاستعداد الكامل للإدمان على هذه الحبوب غالباً ما يكون استعداداً وراثياً.. ونفسياً. فالمدمن يأخذ الجرعات الكبيرة من الحبوب، بعد ان يكون قد استعد للدخول إلى عالم الادمان.

الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمدمن، تعد من أهم الأسباب التي تجعل الشخص يلجأ إلى الادمان، للهروب من الواقع الحقيقي الذي يعيشه.

الوضع السياسي، والأحداث التي تدور على الساحة العربية والعالمية، قد تكون سبباً رئيسياً في إقبال الشخص على الإدمان. خاصة إذا كان ذا روح عروبية، وقومية.

المجتمع وعاداته، قد يكون هو السبب احياناً... التشقق الأسري، يعد أيضاً من ابرز الأسباب وراء الإقبال على المخدرات، هرباً من جو المشاحنات الأسرية، سواءً بين والديه، أو بين الشخص الذي ماتت عنه امه، ويعيش حالياً، مع "خالة" تعامله معاملة سيئة، ويقوم والده بضربه دائماً، واحتقار آرائه، انتصاراً لأقوال زوجته، وتصديقها.

> ■ الظاهرة في اتساع والمسؤولون الأمنيون ينكرون تعاطي شباب المدينة هذه الحبوب المخدرة

آثار الحبوب

ويؤكد "المحمدي" انه لا توجد اية آثار جانبية اخرى من استعمال هذه الحبوب. فهي لا تؤثر إلاّ على الجهاز العصبي فقط باعتبارها مطمئنة، وتجعل الشخص في حالة تامة من السكينة، تتعود خلايا المخ عليها، وتقوم بتاديتها.

أما الأعراض الأخرى، فقد توجد عند مضاعفة الجرعة، فهناك اشخاص يكونون قبل استعمال الحبوب ثقلاء جداً، ويتحولون بعد استعمالها إلى أصحاب نكتة، وظرفاء.

واشخاص يكونون -كذلك- خجولين قبل استعمالها، ويتحولون بعدها اشخاصاً جريئين وشجعان. وبإمكانهم أن يقوموا بكافة الأشياء التي تتطلب منهم عزيمة قوية، والتي كانوا لا يستطيعون القيام بها قبل تناول هذه العقاقير. فهي وسيلة للتداوي.. تخدم الشخص -غالباً- في التغلب على جوانب الضعف لديه، بقدر ما تشكل خطراً على صحته.

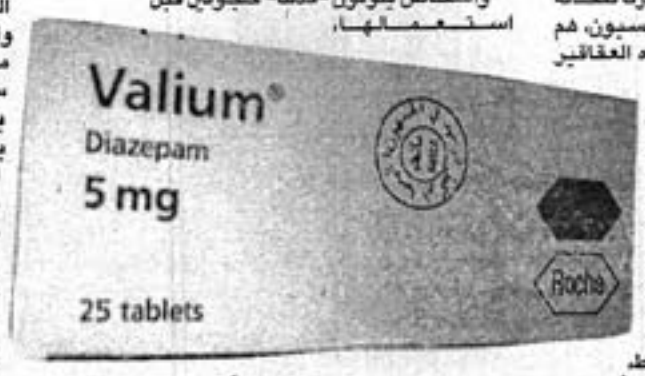

●●●

هل تصرف هذه العقاقير من قبل الأطباء بانفاق خاص بينهم، وبين المدمنين؟ سؤال أنكره د. المحمدي.. وأكد أن المطمئنات الصغرى (الديزبام، الرستيل، الفاليوم) قد تصرف للحالات المرضية فقط.. وقال: إن هناك انواعاً مخدرة لا يمكن أن تصرف من قبل أي طبيب، ولاتدخل إلى البلد بطرق شرعية، وإنما بواسطة السوق السوداء، امثال حبوب "الأفيتمينز" و"الكوكايين".. وهذان النوعان لا يستخدمان -نهائياً- في المجال الطبي.

بلاطجة

يؤكد عامل في إحدى صيدليات المدينة، ان انتشار صيت هؤلاء الشبان، وإقبالهم على حبوب الإدمان صنع منهم بلاطجة ووحوشاً من الدرجة الأولى.. فقبل حوالي شهر، كان أحدهم يقدم إلى إحدى الصيدليات، طالباً صنفاً من هذه "الحبوب"، وعندما رفض الصيدلي إعطاءه مايريد، خرج هو الآخر، وعاد برفاقه "المسطولين" ليطلقوا رصاصاتهم بالتجاه الصيدلية، مخلفين وراءهم خسائر مادية كبيرة، في الأدوية والزجاجات.

وأكد انه على الرغم من تعميم مكتب الصحة في المحافظة على فرض غرامة مالية تقدر بـ ٣٠ الف ريال عقاباً لمن يبيع هذه الحبوب، إلاّ ان عملية البيع ما زالت مستمرة.

قد يكون البيع احياناً خضوعاً لتهديد من قبل هؤلاء الأشخاص، فعندما تكون الصيدلية مناوبة ليلاً، يعامل واحد، يأتي عدة اشخاص مسلحين، طالبين اي شيء منه.. سيكون موافقاً عليه، واحياناً يكون بدافع "طلبة الله"، فبعد يوم ممل وضنك، لم يحصل فيه الصيدلي على "حق العشاء"، يكون مجيء عدة اشخاص في منتصف الليل طالبين نوعاً من هذه العقاقير، وبسعر معقول، امراً موافقاً عليه وبلا شك.

واخيراً، يكون إنشاء مرفق صحي متخصص لعلاج مثل هذه الحالات امراً ضرورياً، لابد من البدء فيه.

التفاف الجهات الطبية، والامنية، والمنظمات المهتمة بذلك، واجب من أجل محاربة هذه الظاهرة، نهائياً.

من أجهزة الأمن، وحتى خطباء المساجد، خاصة بعد معرفة ان بداية استعمال هذه العقاقير، كان استخداماً شرعياً، وقت ظهور الاستطباب الديني، معالجاً بالإبهام.

المجيب

للاقمشة والخياطة الفنية الحديثة

أصالة الإبداع وحداثة الرؤيا

صنعاء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت: ٤٦٦٢١٧

الحدث

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٨ يونيو ٢٠٠٥ العدد (١٣) Wed. 8 Jun. 2005 No. (13)

التعزير.. الدية.. وحقوق الانسان

فاطمة جبران

يلاحظ ان المنظومة اليمنية مركبة من ثلاث دوائر قانونية: اثنتان منها متداخلتان وهما العرفية والشرعية. اما الوضعية فهي بعيدة بعد مقر الإمم المتحدة! وبما ان القوانين لا تاتي من فراغ وإلى فراغ، بل منتجوها هم حمالها، إذن فالمسالة فكرية أولاً وقبل كل شيء.

والتداخل الذي اصاب الحياة العامة من تبن لديمقراطية وتعددية سياسية (صحافة/ احزاب) من ناحية، وحجر على الحرية الفكرية من ناحية أخرى، ادى ويؤدي إلى هذا الاضطراب، رغم علمنا المسبق ان الحرية كل لايتجزا.

السؤال الملح هو: هل نحن نعيش زمن حكم القانون بحسب سيادة حضارة القانون، ام نعيش زمن حكم الاجتهاد؟ فالإجابة جزئياً تكمن في محاكمة العالم الديلمي، إذ حكمت المحكمة تعزيراً بالإعدام على الديلمي، ونظام التعزير هنا يدخل ضمناً "زمن الاجتهاد"، وهو نظام لا يقتصر خطره على انه يرهن حياة الناس وحرياتهم بيد القاضي او الحاكم (الامام) فحسب، بل يتسم بسمات اخرى اكثر خطورة، فقيه -اي في التعزير - جواز الاختلاف باختلاف مراكز الناس الاجتماعية. وهو نظام ليس مجمعاً عليه نظرياً (الشافعية اعترضوا عليه لكنهم لم يستطيعوا ان يقدموا البديل).

ظل التعزير يشكل النظام القانوني لدى حكم الدولة العربية الاسلامية الى يومنا هذا (الألفية الثالثة).

تبني الجمهورية اليمنية منظومة حقوق الإنسان بجعلها امام صكوك جاهزة لترتيب شؤون الحياة، وهي بالتالي ليست بحاجة ان تلتفت للقرن السابع عشر لتستقي منه معالجات لمشاكل حصلت في القرن الحادي والعشرين، مما يجعلها تدخل غالباً في مناطق الاختلاف التي تم من خلالها تعطيل الحياة والحراك قدماً نحو الإمام. فالقائلون بان حقوق الانسان في القران عليهم ان يدركوا ان إنسان القرن الحادي والعشرين لا يناظل عمر بن الخطاب المضري، وان إعدام محمود محمد طه من قبل الجنرال (الامام)، المهووس نميري، ومطاردة سلمان رشدي من قبل نظام إيران، والحكم على عبدالله أوجلان، واغتيال جار الله عمر، وإحراق جاندارك، واخيراً محاولة إعدام العالم الديلمي.. الخ كلها تصب في اطار السلطة المطلقة، حيث المسدس والمقدس في جهة، والفكر والنضال الاعزل في جهة اخرى.

وفي هذه الساحة لابد ان اشير إلى ان مصطلح مثقف في فرنسا القرن التاسع عشر ربط بقضية دريفوس (١٨٩٤م) حين ادانت المحكمة هذا الضابط بتهمة تسريب معلومات عسكرية إلى المانيا.. هذه القضية - بغض النظر عن حيثياتها- كشفت عن مواقف جادة في قضايا الحرية والمساواة بشر بها المفكرون والادباء في ما سمي " بيان المثقفين" المنشور بجريدة الفجر (١٨٩٨م)، حيث عنون اميل زولا رسالته الشهيرة إلى رئيس الجمهورية، تحت عنوان "إني اتهم". إثر هذه المحاكمة انقسم المجتمع الفرنسي إلى معسكرين: مؤيد للحكم ومطالب بإعادة المحكمة، وقد كان الانقسام بين جيلين ثقافيين، وانتهت القضية بإعادة الاعتبار للقبطان دريفوس (١٩٠٦م). يعتبر العديد من الباحثين ان هذا اول بيان في تاريخ الفكر الغربي توقعه جماعة من اهل الأدب والفكر تسمي نفسها جماعة المثقفين.. يعد اليوم هذا البيان شهادة ميلاد المثقف الفرنسي... بعد كل هذا، هل لنا ان نشهد موقفاً كهذا من قبل المفكرين والأدباء والمثقفين اليمنيين في قضية اعدام العالم الديلمي؟ وهل يمكن ان تحقق هذه القضية اصطفافاً وطنياً يرجح كفة العدل والمساواة والحرية والشفافية، والمطالبة بإعادة المحكمة؟ هل نتوقع ان هذه القضية قد تكون شهادة ميلاد لسلطة الثقافة والحرية؟ وهي حقيقة محك يمكن من خلاله قراءة الرأي العام، ومدى ترابط النسيج الاجتماعي، وقوة الحجة لدى المختلفين، إضافة إلى شكل الحراك ونوعه ومدى الاستجابة إليه.

الدية... والرق والمرأة:

إن فقهاء الشريعة قرروا ان القران كله جاء بسند قطعي ودلالة قطعية... يلزمهم بناء على ذلك ان يقولوا بان مؤسسة الرق واحكامها واجبة التطبيق في كل زمان ومكان، إلى يوم القيامة! لان مشروعية الرق وردت بنصوص قطعية السند والدلالة.. لماذا الرق؟ لان الرق يقودنا للنظر في دية المراة (فالانثى ديتها نصف دية الرجل، والرقيق ديته قيمته المالية عند القتل؛ اما الوثني الذي لا إيمان له قدمه هدر). اين حقوق الانسان في هذا يا انتم؟

تعز: النساء في المجالس المحلية

يعقد منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان، الاثنين القادم، بمدينة تعز اللقاء الديمقراطي الخامس: النساء والمجالس المحلية، بالتعاون مع مشروع دعم النمو الديمقراطية (NED) وبرعاية محافظ تعز القاضي أحمد الحجري. وذلك في فندق سوفتيل.

ويقدم " نبيل عبدالحفيظ" دراسة ميدانية بعنوان " النساء في المجالس المحلية "، فيما تتناول ورقة النائب شوقي القاضي مشروع التعديلات القانونية التي ستسهم في تعزيز مشاركة النساء في المجالس المحلية.

يعقب على الدراسة الميدانية عدد من المحامين والأكاديميين، فيما تقدم عدد من عضوات المجالس المحلية أوراقاً عن تجاربهن الشخصية في المجالس.

لابد من إعادة النظر

سلوى صنعاني

قرار مجلس الوزراء الصادر في الشهر الماضي نزل نزول الصاعقة على الجامعات الأهلية وطلابها. هذا القرار تضمن إغلاق كليات الطب في كافة هذه الجامعات باستثناء جامعة العلوم والتكنولوجيا، وإغلاق كافة فروع الطب لهذه الجامعات في الخارج.

قرار مجلس الوزراء يأتي تعسفاً لقانون تنظيم الجامعات الأهلية، الذي يعطيها فترة سبع سنوات لتنظيم عملها ولوائحها. بيد أن قرار المجلس الموقر عقب إقرار هذا القانون الذي اقره ممثلو الشعب بفترة تقل عن سنة، يجعلنا نتساءل لماذا؟ لأن الفترة القانونية المحددة لم تمر بعد، حتى يتصرف مجلس الوزراء بهذه السرعة، دون مراعاة للسلطة التشريعية، وكأنه لا يخضع لتوجيهاتها. واضعاً الحكومة وسلوكاتها المزاجية فوق صوت ممثلي الشعب. الامر الذي جعل تلك الجامعات توجه استغاثة إلى رئيس الجمهورية، والذي بدوره أحال القضية إلى المحكمة الدستورية للنظر واتخاذ القرار الحق.

ولكن قرار مجلس الوزراء قد بُحث من قبل المستشارين المعنيين بطريقة سريعة، لم تأخذ بعين الاعتبار، وضع الطلاب الذين لا ذنب لهم، وكأنهم ليسوا طلاباً يمنيين، بتطبيق شهاداتهم، خصوصاً الذين هم على مشارف التخرج.

أما الإعلان بإغلاق فروع هذه الجامعات في مجال الطب في الخارج فمعناه الاستهانة بإمكانياتنا العلمية أمام الرأي العام العالمي والعربي، بعد أن تناولته الفضائيات العربية.

يعلم مجلس الوزراء ان طلابنا اليمنيين في الخارج لا تسمح لهم الدول التي يقيمون فيها -خصوصاً دول الخليج قاطبة- بمواصلة الدراسة الجامعية، مما يجعلهم يلجؤون إلى جامعاتهم الوطنية، والتي تحل هذه الاشكالية الواقفة أمام تأهيل طلابنا، ولم تنظر حكومتنا إلى أن جامعاتنا في الخارج أحق بالمبالغ من العملة الصعبة التي تذهب إلى الجيوب الاجنبية، فعندما تغلق أمامهم جامعات بلدهم، يضطرون للالتحاق بجامعات أجنبية أخرى. أليس هذا القرار بليداً وعقيماً، ولا ينظر أصحابه لأبعد من أنوفهم؟!

أتمنى أن تكسب هذه الجامعات القضية.. وينهزم قرار المجلس؛ لأنه قرار عقيم، يدرك أصحابه مدى ضرره وفداحته أكثر مما يفكرون في التعسف والعنجهية فقط.

بكل الحب والتقدير نرفع أسمى آيات التهاني

وأزكى التبريكات لرجل الحكمة

وقائد مسيرة التحديث فخامة الرئيس

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

بمناسبة ابتهاج شعبنا بالعيد الوطني الخامس عشر

للوحدة اليمنية المجيدة التي حققت لوطننا مكانته

وعزته وأعادت للتاريخ اعتباره

داعين المولى أن يوفق شعبنا العظيم

وقيادتنا الحكيمة لمزيد من النماء والازدهار

وكل عام وشعبنا ووطننا بألف خير

وزارة الداخلية

الدكتور رشاد العليمي - الوزير

طبعت بالجيل للطباعة المرحوم (محمد سالم الزغير) تلفون ٧٧٣٠٠٢٧٢ فاكس / ٢٦١١٢٥ - صنعاء